مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (161) | ذو القعدة 1440هـ / يوليو 2019م



خطة المجاهدين لإفشال المداهمات

شعب لن يموت وكفاح لن يتوقف

جلال الدين حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 11)

سلامة المدنيين يضمنها المجاهدون

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



مستشفيات أفغانستان

تحت رشقات الصواريخ الأمريكية

إن الاحتلال الأمريكي ما جاء إلى أفغانستان إلّا لينغص العيش على أهلها؛ ولذلك يستهدف بين حين لآخر المرافق والمصالح العامة التي توفر للشعب الأفغاني شيئا من الأمن والراحة ويستفيد منها في قضاء حوائجه. ومنها المرافق الصحية التي تتعرض بين فينة وأخرى للقصف الأمريكي الغاشم، وليت شعري ما هي غاية المحتلين وعملائهم من إطلاق الصواريخ الحارقة على مستشفيات يُعالج فيها المرضى! والله إنها لغاية الجبن والهلع أن تستأسد على شعب مضطهد منكوب، وتقتل المرضى والممرضين بدم بارد.

كلنا يعلم أن أفغانستان تواجه الفقر في الكوادر البشرية في القطاع الصحي، وذلك للمشاكل في المنظومة التعليمية والصحية، وعدم إعداد عدد كاف من الممرضين والممرضات والأطباء، والكثير من العاملين في المجال الطبي هجروا أفغانستان لانعدام الأمن، والذين يخدمون الأفغان في المجال الطبي -غير مبالين بالأوضاع الأمنية- قليل من قليل، وأولئك هم الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم ونزلوا إلى الميدان لخدمة البشر فقط، لا لجمع شيء من حطام الدنيا.

ولو كان هؤلاء الأبطال في دول أخرى لأُكرموا ولمُنحت لهم الجوائز الثمينة مقابل عملهم في ظروف قاسية وأوضاع أمنية متردية، ولكن الاحتلال الأمريكي يجازي إحسانهم بسوء ويقصف مستشفياتهم ويداهم مستوصفاتهم ويقتل المرضى والممرضات والممرضين والأطباء.

وقد استهدف الاحتلال الأمريكي في الآونة الأخيرة المراكز الصحية عدة مرات، وإليكم قائمة ببعض هذه الجرائم والتي راح ضحيتها كثير من الأطباء والممرضين والممرضات والمرضى:

- قامت القوات الأمريكية المحتلة والعميلة بمداهمة مشفى مهم في منطقة "تنكه دره" بمديرية تشك بولاية ميدان وردك، حيث كان المشفى المذكور يقدم خدمات صحية لعدد كبير من المواطنيين، ونتيجة المداهمة الغاشمة استشهد أربعة أشخاص من بينهم طبيبان، وأسر العدو شخصاً آخراً.
- في مديرية بكوا بولاية فراه، داهم جنود العدو مستوصف صحي، وهدموا أجزاء كبيرة من المستوصف، وكسروا الأبواب والنوافذ، وأفسدوا الوسائل والتجهيزات الطبية.
- في مديرية كجكي بولاية هلمند داهموا على مركز (CHC) الصحي، وألحقوا به أضراراً فادحة، وأسروا اثنين من الأطباء.
- في مركز ولاية هلمند تم قصف سيارة إسعاف تابعة لمستوصف باباجي.
- في مديرية شلجر بولاية غزني استشهد مدير مستوصف الطوارئ الدكتور/ كل أحمد، وطبيب آخر في قصف من قبل القوات الأمريكية المحتلة.

هذا وقد أصدرت اللجنة الصحية بالإمارة الإسلامية بيانا رسميا نددت فيه بقصف ومداهمة المراكز الصحية والمستشفيات في أفغانستان ومما ورد فيه:

«منذ عدة أيام زادت عمليات القصف والمداهمة من قبل القوات الأمريكية المحتلة وعملاؤهم على المراكز الصحية والمستشفيات في مختلف ولايات البلد، ونتيجة هذا العدوان هدمت عدة مراكز صحية، واستشهد وأصيب عدد كبيرة من خيرة الأطباء والممرضين، وأسر عدد آخر منهم.

واللجنة الصحية بالإمارة الإسلامية تندد بأشد العبارات الهجمات العمدية على المراكز الصحية واتخاذها أهدافها عسكرية، وتعتبر هذا العمل جريمة حرب واعتداء سافر على جميع الضوابط والقوانين الإنسانية.

كما تطالب اللجنة منظمة الصحة العالمية، والمؤسسات الإنسانية، والمراكز الحقوقية وغيرها من المنظمات الإنسانية بأن تندد بجرائم الأمريكيين واعتداءاتهم على المراكز الصحية في أفغانستان، وأن تحقق في هذا الموضوع بجدية، وأن تمنع وقوع مثل هذه الجرائم في المستقبل.»

إن الجريمة في حق الأطباء والمستشفيات تعد أبشع جريمة على الإطلاق لأنهم هم الذين يسعون لحماية حياة الآخرين، ولازالت أيدي الأمريكيين وعملائهم الظالمة تستهدف المراكز الصحية والمستشفيات، وسنرى في قادم الأيام هل يأخذ العالم ومنظمة الصحة العالمية على أيدي أمريكا ويمنعونها من الظلم أم سيساعدونها بصمتهم المخزي وسكوتهم المستمر؟

سلامة المدنيين يضمنها المجاهدون

- الحرب في أفغانستان أول تجربة طويلة وكاملة تقودها المخابرات الأمريكية.
- الحرب الجهادية هي حرب كل الشعب المسلم، المسلح منه وغير المسلح.
- لا الهيئات الدولية ولا طاولات التفاوض يمكنها الحفاظ على أرواح الشعب المدني.
- أهداف حيوية واستخبارية يخفيها العدو بين الأحياء السكنية لحمايتها من هجمات المجاهدين.. فما هو الحل؟

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)



استهداف المدنيين هو عماد الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في أفغانستان: وهو الوسيلة الوحيدة المتاحة لديهم لتحقيق بعض أهدافهم في ذلك البلد، ولديهم وسائل أخرى يأملون في أن تحقق لهم الكثير، اعتمادًا



على حظ المقامرين. وليس ذلك بغريب على رئيسهم المقامر وكبار مستشاريه من المجازفين الحمقى.
الوظيفة الأساسية للقوات المحمولة جوًّا من المرتزقة والقوات الخاصة العميلة - ومنذ عدة سنوات كانت مهاجمة القرى والأماكن المعزولة، لارتكاب مجازر. وأخذ أسرى، وسرقة محتويات البيوت، وإحراق مسجد القرية وقتل إمام المسجد وعدد من طلاب العلم. ثم الرحيل بالأسرى والغنائم للاحتفال "بالنصر" في قواعدهم العسكرية.
الطائرات المسيَّرة (درون) تعمل على مدار الساعة ضد الأهداف المدنية أساسًا. لقتل الزراعين في الحقول والمسافرين على الطرقات، وإحراق القرى. وما تبقى لديها من وقت وطاقة فتصرفه على برنامج اغتيالات منظم - أو عشوائي - تشرف عليه المخابرات الأمريكية التي تدير كل البرنامج الأمريكي في أفغانستان - العسكري منه والمدني. حتى أن حرب أفغانستان تعتبر وبجدارة أكبر تجربة عسكرية للمخابرات الأمريكية في تاريخها. لأنها حرب متكاملة طويلة الأمد، وليست عملية محدودة في الزمان والمكان مثل الكثير من تجاربهم الاستعمارية السابقة. والجيش الأمريكي العظيم منحصر داخل قواعده الكبيرة مكتفيا بمهام الحراسة لأقرب حقول الأفيون القريبة إليه، وذلك بمساعدة القوات المحلية، وكامل سلاح الجو.
● في الفترة الأخيرة زاد تركيز العمليات الاستخبارية / العسكرية على ضرب المراكز الصحية في أفغانستان - بوتيرة أعلى مما سبق.{فاستشهد وأصيب عدد كبير من خيرة الأطباء والممرضين، وأسر عدد آخر منهم} حسب بيان صادر عن اللجنة الصحية بالإمارة الإسلامية بيان آخر عن الإمارة كان موجزًا للغاية وبليغًا في تصوير الموقف بواقعية مريرة عندما قال: "استشهد طبيبين وطفلتين وإمام مسجد القرية على يد المحتلين في مركز ولاية غزنى".
واضح التركيز الاستخباري العسكري على النوعيات البشرية التي يستهدفها الاحتلال: الأطباء - الأطفال، أئمة المساجد. ولا حاجة لتعليق أكثر.
وفي بيان صادر في نفس اليوم جاء فيه {إن جنود العدوّ والقوات المشتركة قتلوا مريضًا في زُرْمت}. فالمريض مثل الطبيب كلاهما مستهدف والأطفال مثل أمة المساجد.. الجميع مستهدفون. زادت وتيرة استهداف المراكز الصحية نتيجة زيادة المأزق العسكري وعجز الأمريكيين عن فرض حل يناسبهم وتوافق عليه الإمارة الإسلامية. فالمفاوضات السياسية تدور حول نفسها ولا تسير إلى الأمام. والأفخاخ التفاوضية - والمؤمرات أحيانا - لم تحقق سوى القليل حتى الآن.
● تكثيف الضربات ضد المدنيين، وزيادة استهداف المراكز الصحية له علاقة بعملية التفاوض الدائرة من أجل ممارسة الضغط على الشعب فينتقل الضغط إلى المفاوضين، فيصبحون أكثر مرونة. فينتج اتفاق يوفر

غطاءً لانسحاب أمريكي مريح بأقل قدر من التنازلات أو حتى بدون تنازلات إن أمكن.

رؤية ترامب للانسحاب:

في حديث صحفي للرئيس ترامب كرر أمنيته بالانسحاب من أفغانستان، حسب رؤيته الخاصة التي وصفها بقوله:{ سنرحل ونترك تواجدًا استخباريًّا قويًّا جداً في أفغانستان !!}.

وذلك هو جوهر خطة ترامب، وما تبقى من تصورات هو لدعم ذلك التواجد الاستخباري القوي في أفغانستان. فالمخابرات الأمريكية هي الجهة المسؤولة عن حرب أفغانستان وما يتفرع منها من قضايا اقتصادية (أفيون/ نفط / ثروات معدنية..الخ) وقضايا جيوسياسية خاصة التأثير على التحرك الصيني الروسي الإيراني لإيجاد مركزية قيادية لآسيا منافسة أو موازية للنظام الدولي الأمريكي الأحادي.

وليس بغريب أن يكون وزير الخارجية الأمريكي (بومبيو) هو رئيس سابق لجهاز الاستخبارات المركزية الأمريكي، ويمثل سطوة المخابرات على وزارة الخارجية. وتناظرها سطوة شركات السلاح على البنتاجون - وفوق الجميع إيباك واللوبي الصهيوني المشرف على الدولة كلها، ويدير حروبها المالية والاقتصادية على العالم، نيابة عن اليهود، وتمهيدًا لظهورهم الأعظم من القدس كعاصمة دولية لهم.

● بشكل عام الجيش الأمريكي دوره ثانوي في حرب أفغانستان، ويأتي في المركز الثاني في الأهمية بعد المخابرات. وما تقوم به الجيوش من مهام قتالية تقوم به شركات المرتزقة (المتعاقدين)، وشركاتهم الكبرى التي تشرف عليها إسرائيل وعملائها في المنطقة.

● يريد الجيش الأمريكي أن يتخلص من وصمة الهزيمة التي لحقت به في أفغانستان. واهتزاز هيبته وسمعته في العالم، بعجزه عن إخضاع شعب صغير محاصر، تداعت عليه الأمم. وينتظر الجيش الأمريكي أن يأتيه الفرج من الدوحة التي لا تنفك تبعث فيه الأمل بتسوية سياسية ترضى (الحليف الإستراتيجي). لهذا مازال بومبيو يبشر (باتفاق سلام مع طالبان قبل حلول شهر سبتمبر المقبل).. كيف؟؟.. لا أحد يدري ولكن كل شيء ممكن الحدوث على شواطئ النفط.

● إذًا لا معنى لانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان لأنها ومنذ سنوات وهي تقوم بدور (الضيف عديم الشرف) الذي لا يفيد وجوده في تغيير مسار الحرب، ودوره منحصر في تكرار الجرائم التي يقوم بها المرتزقة بطريقة أكثر قسوة واحترافية.

سبتقى المخابرات المركزية تدير حرب أفغانستان بنفس الوسائل المتبعة حاليا. مع تعديلات في الترتيب السياسي الداخلي حسب"مخرجات" الدوحة التفاوضية التي تدور - حسب وكالات الأنباء - حول أربعة محاور هي:

مكافحة الإرهاب ــ {وجود!!} القوات الأجنبية ــ الحوار بين الأفغان (أي بين طالبان وأعوان المستعمر!!) ــ التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار(!!).

أما حسب قول المبعوث الخاص لوزير الخارجية القطري (لمكافحة الإرهاب !!) و(رفض المنازعات!!)، فالمفاوضات تشمل حقوق المرأة والأقليات ووقف إطلاق النار.. إلخ.

● سينسحب الجيش الأمريكي وتبقى المخابرات الأمريكية، ويستمر الاحتلال في ثوبه القديم / الجديد. وتبقى معاناة المدنيين وهي موضوعنا الآن.

أمن المدنيين.. مسئولية من؟

مناشدة الهيئات الدولية أن توقف عدوان الاحتلال على المدنيين هو مجهود لا جدوى منه. فتلك الهيئات في أفضل الحالات تلقي المسئولية بالتساوي على الاحتلال ومجاهدو الامارة.

ــ والمناشدة اللزجة الصادرة عن طاولات التفاوض هي الأخرى لا جدوى منها، بل العكس، لأن خسائر المدنيين ودماءهم تتحول إلى (بترول) يحترق لينتج طاقة تفاوضية، تدفع نحو حل أمريكي لمشكلة أفغانستان.

● يتبقى أن الحل الحقيقي والوحيد لمعاناة المدنيين في أفغانستان وهو استكمال المرحلة النهائية من الحسم



العسكري حتى يضطر العدو الأمريكي إلى سحب جميع قواته العسكرية، وجميع تواجده الاستخباري وجميع شركات مرتزقته، وجميع الدواعش الذين استجلبهم من باكستان وتركيا وبلاد العرب، ليدافع عنهم بقواته وطائراته كلما تعرضوا لحصار أو هددتهم إبادة.

• معلوم أن القواعد الجوية للعدوّ - خاصة قاعدة بجرام - هي رأس الأفعى ومقر القوة المسلحة والاستخبارية للاحتلال. ولابد من تصميم برنامج خاص لحل تلك المعضلة - التي تستدعي سريعا ضرورة تطوير الأسلحة المستخدمة في ذلك، والحصول إلى إمكانات تكنولوجية حديثة أصبحت متاحة لحركات مقاومة تمر بظروف شبيهة لما يمر به مجاهدي أفغانستان.

• ومعلوم أن أسلحة الفقراء أصبحت تشمل الطائرات بدون طيار، والصواريخ المصنوعة بأبسط الوسائل. وقد أثبتت تلك المعدات قدرة تكتيكية كبيرة، أدت إلى تحولات استراتيجية في صراعات كبرى في المنطقة العربية تحديداً.

• تبقى مشكلة أخرى لا تقل خطورة، وهي أن العدو يستخدم الأهالي في المدن كدروع بشرية، فينشئ مراكزه الهامة وسط الأحياء السكنية، معطيا إياها عناوين مضللة كمدارس أو نوادي رياضية أو معاهد تعليمية أو فروع لهيئات إغاثية.. إلخ، وجميعها فروع استخبارية وعسكرية نشطة للغاية، وهناك مراكز رسمية هامة يراعون دفنها في عمق التواجد السكاني لردع المجاهدين من استهدافها.

وبالفعل نجح العدو في تحجيم العمل العسكري على هذه الأهداف أو حتى منعه، بينما مناقشات متفاوضي الدوحة ركزت على حماية المدنيين - ليس خوفا على المدنيين - بل حرصا على سلامة تلك الأهداف الاستخبارية المدسوسة في أوساط الأحياء السكانية.

يبقى على المدنيين الابتعاد عن المعروف من تلك الأهداف حتى يسهل للمجاهدين التعامل معها. أما الأهداف غير المعروفة - وهي الأكثر عددا - فالأفضل للمدنيين الابتعاد عن مكان الهيئات الأجنبية، أو الفروع المريبة لهيئات محلية أو أجنبية. وعلى وحدات المجاهدين المنتشرة في العاصمة والمدن الكبرى تنبيه السكان إلى (مواطن الشبهات) للابتعاد عنها.

فلا الهيئات الدولية، ولا طاولات التفاوض التي تتمخض كالجبال ثم لا تلد شيئا غير كائنات ضارة لا جدوى منها. كل ذلك لن يجدي في الحفاظ على سلامة المدنيين. فقط العمل الجهادي المدروس جيدا، والترابط الوثيق بين المجاهدين وقاعدتهم السكانية، هما فقط الوسائل المفيدة. وسلامة المدنيين هي نفسها سلامة المجاهدين. الذين هم أبناء الشعب. وأي خسائر تحيق بالمجاهدين هي خسائر لجميع الشعب، وأي خسائر في صفوف المدنيين هي خسائر للمجاهدين، فالعدوّ يستهدف كلاهما، لأن الحرب الجهادية هي حرب الشعب المسلم، سواء المسلح منه أوالمدني غير المسلح.

ترامب وتسييس الجيش الأمريكي:

زاد انحدار الجيش ودوره في عهد ترامب أكثر مما كان في عهد من سبقوه. إذ استكمل ترامب استبداله بشركات المرتزقة بقيادة استخبارية لجهاز CIA.

واستخدم الجيش داخليا كورقه انتخابية للترويج لإنتخابه لولاية ثانية. رغم فشله المشهود واعتراف الجميع بأنه الرئيس الأسوأ في تاريخ أمريكا المليء بالرؤساء الفاشلين، لأن المؤسسات الاقتصادية والمالية الكبرى هي التي تدير البلد، وليس تلك العرائس الخشبية التي تأتي بها مهزلة الانتخابات الديموقراطية.

رغم أن الجيش يحظى بنصيب الأسد في اعتمادات الميزانية {733 مليار دولار} إلا أن انحداره إلى مجرد ورقه انتخابية في الداخل ترافق انحدار سمعته الدولية كقوة ضخمة وحديثة لكن فاشلة وقليلة التأثير إلا على بلدان متهالكة فاشلة في الشرق الأوسط تحديدا.

فتحول الجيش إلى ورقة ابتزاز مالي للدول الغنية الفاشلة. ولكنه فشل في أفغانستان أمام شعب فقير معزول إقليميا ودوليا، حتى أن المخابرات المركزية هي التي تقود الحرب، الأطول في تاريخ أمريكا، ومعها جيش الدولة الأمريكية الذي فقد رغبته في القتال وقدرته على تحويل طاقته النارية إلى رادع معنوي أمام أي شعب مصمم على المقاومة مهما كانت درجة ضعفه.

الجيش الأمريكي مستودع بشري للفاشلين اجتماعيا والمهمشين والشواذ، أما الطموحين فالجيش بالنسبة لهم خطوة أولى نحو مستقبل مهني مزدهر في شركات المرتزقة الدوليين.

ترامب يحتقر جيشه ويعي قيمته المتدنية، وإنه مجرد فزاعة لإرعاب الشعوب المسحوقة، والأنظمة العميلة كثيرة الأموال معدومة الكرامة.

في احتفال عيد الاستقلال الأمريكي رفض كبار قادة الجيش الحضور، في خطوه اعتبرت ازدراء بالرئيس، الذي بدوره يزدري الجيش ويحوله إلى مجرد ملصق دعائي في حملته الانتخابية، وإلى فزاعة عالمية من ورق مقوًى، رغم أسلحته النووية.

الرئيس لا يتمتع بأي احترام إلا من قاعدته العنصريه داخل أمريكا. وفي غمرة احتفال عيد الاستقلال رفع المزدرون بالونا يمثل (ترامب الرضيع) وهو بالون مهين يصور الرئيس كطفل رضيع يرتدي حفاضة. هذا غير لافتات تصف الرئيس بالخائن (!!)، بينما أحرق آخرون علماً أمريكيا أمام البيت الأبيض في أهم مناسبة "وطنية" في البلاد.

تعدى الأمر ادعاءات الديموقراطية، ودخل في مؤشرات التفسخ الداخلي والتمزق الاجتماعي - عرقي وديني - فكأس السم الذي جرعته أمريكا للعالم حان الوقت لأن تشربه كاملا.. إنها مسألة وقت ليس إلا.

* * *

أ. خليل وصيل

خطة المجاهدين لإفشال المداهمات



لقد جرّب القصر الأبيض خلال العقدين الماضيين إستراتيجيات عسكرية وسياسية مختلفة، لكنهم لم يتمكنوا سياسيا عن صد شرعية المقاومة وقانونيتها التي تكتسبها يوما فيوما على مستوى العالم، ولا عسكريا عن صد تقدم المجاهدين ميدانيا، ولم يقصّر عملاءهم الأفغان أيضاً في هذا الأمر ولكن لم ينفعوا قوات القصر الأبيض شيئاً.

فكانت الأخيرة منها إستراتيجية "ترامب" العسكرية والتي تميّزت بالوحشة والهمجية وتكثيف الغارات الجوية والمداهمات الليلية، والتي تشنّها قوات الإحتلال بمشاركة من عملائهم الأصفياء وجواسيسهم الأوفياء، وتروح ضحيّتها كل ليلة الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ. و للأسف الشديد إن المحتلين وعملائهم لم يلتزموا بأخلاق الحرب أثناء هذه المداهمات والإنزالات ولم يكتفوا باستهداف المجاهدين بل جاوزوهم إلى استهداف المدنيين الأبرياء وصاروا يقتلون عامة الأفغان بكل قسوة ولا مبالاة في المداهمات الليلية والغارات الجوية بذريعة دك المقاومة ومكافحة الإرهاب، وكل صباح إذا ما اطّلع أحد إلى وسائل الإعلام رأى أخبارا مفجعة للمجازر في حق شعبنا البريء من مختلف أنحاء البلاد، وربما أبيدت العوائل عن بكرة أبيها وقتل جميع أعضائها الكبار والأطفال والنساء والرجال في هذه العمليات.

وقد كان القصر الأبيض وعملاءهم في كابول متفائلين تجاه هذه المداهمات والمظالم وكانوا يعتبرون هذه الجرائم تكتيكا ناجحا في الحرب ضد المجاهدين، ويظنون أن سريعا ستنقلب موازين الحرب، وأنهم سيكسبونها وسينتصرون في ميدان المعركة، حتى أنهم خلافا لسلفهم كانوا لا يكلّفون أنفسهم ليعتذروا عن المجازر التي يرتكبها جنودهم.

السبل السلميّة للحد من هذه الجرائم

وكما أسلفنا أن معظم ضحايا المداهمات والغارات كانوا هم المدنيين العزل وهذا كان مما يؤذي الإمارة الإسلامية إيذاء شديدا وأنى لها أن تصبر تجاه هذه الجرائم التي ترتكب بحق شعبها وقد رفعت أسلحتها لرفع الظلم عن المظلومين؟ فبحثت أولا عن سبل سلميّة للتفادي منها، فأرسلوا رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكي "ترامب" والشعب الأمريكي وأخبروهم عن خطورة استمرار هذه الهجمات.

كما أن أعضاء المكتب السياسي للإمارة الإسلامية ناقشوا عدة مرات هذا الموضوع مع المفاوضين الأمريكيين وصرّحوا لهم بأننا لا نطالبكم أن لا تقصفوا المجاهدين بل نطالبكم بأن أوقفوا غاراتكم على المدنيين، ولكنهم لم يوافقوا وواصلوا قتل الشعب الأفغاني.

وأخرج الشعب الأفغاني مظاهرات ضد هذا الظلم ورفع صوته وناشد أحرار العالم مرارا بأن يمنعوا المحتلين الصليبيين عن هذه الجرائم لكن لم يجدوا آذانا صاغية، والعالم لم يحرك ساكنا، ولم يستجب هذا النداء ولم يقف في وجه الظلم.

ازدواجية في التعامل مع خسائر الحرب

للأسف الشديد إن المسؤولين الغربيين يتعاملون مع خسائر الحرب بازدواجية ونفاق، وينتهجون سياسة الكيل بمكيالين فتراهم يسارعون إلى تنديد الهجمات الفدائية التي تستهدف مصالح الاحتلال والعملاء إن كانت هناك أخبارا كاذبة وتصاوير مفبركة لوقوع الإصابات بين المدنيين، ويطوون الكشح عن إدانة الغارات الجوية والمداهمات الليلية التي تنفذها القوات الأمريكية وتستهدف المدنيين بلا مبالاة كاملة، ولو كانت هناك أدلة ساطعة وأخبارا مؤكدة على وجود الخسائر في أوساط المدنيين.

كما غمضت أدعياء حقوق البشر أعينهم عن هذه المجازر والانتهاكات وآثروا الصمت المخزي، وسعت وسائل الإعلام التي تقتات على فتات الاحتلال بذريعة وأخرى إلى تبرير هذه الجرائم والانتهاكات.

مدى فعالية المداهمات والغارات الجوية ضد المجاهدين

ورغم الضربات والغارات الكبيرة رغم استشهاد عدد كبير من القادة، رغم افتقاد عدد كبير من الإخوة ورغم المحن والإبتلاءات ثبت المجاهدون وصمدوا في ميدان المعركة حتى اعترفت الصحف الغربية بهذه الحقيقة وكتبت صحيفة وال ستريت جورنال في الآونة الأخيرة أن أمريكا لم تستطع بغاراتها الواسعة أن تصرف طالبان عن موقفها.

وتضيف الصحيفة: لزيادة ممارسة الضغط على طالبان على طاولة المفاوضات كثّفت أمريكا منذ عام واحد غاراتها الواسعة وعملياتها الليلية وضرباتها الدموية على مقاتلي الحركة ومعسكراتها، ولكن لا توجد أدلة تدل أن ضغطها العسكري خلّف أثرا محسوسا على طالبان، بل وسّعت طالبان هجماتها وسيطرت على مناطق كثيرة من ذي قبل.

السبل العسكرية لمواجهة هذه المداهمات

ولما علم المجاهدون أن السبل السلمية غير مجدية لم يجلسوا مكتوفي الأيدي تجاه هذه الجرائم والإنتهاكات بل فكّروا في سبل مواجهة هؤلاء المعتدين ومعاقبتهم، وذلك عبر الخطة التالية:

أ: رشق قاعدة باغرام الجوية التي يقطنها جنود الاحتلال بالصواريخ واستهداف مواكبهم بالعمليات الاستشهادية.

ب: جمع المعلومات عن عناصر القوات الخاصة والعمل الجاد على واغتيالهم، والحمد لله إلى الآن قد تمت تصفية عدد من كبار المداهمين في عمليات إغتيالية في عدد من الولايات.

ج: شن ضربات استباقية حاسمة على أوكار هؤلاء المعتدين وذلك باقتحام مراكز هذه القوات بالعمليات الإستشهادية والمفخخات، وقد تم تنفيذ عدد من الهجمات ونسف هذه الأوكار في كل من ولاية وردك وكابول وبغلان وغزنة مما أدى إلى مقتل وإصابة المئات من هؤلاء المجرمين.

د: أنشأت الإمارة الإسلامية وحدات عسكرية خاصة لإفشال المداهمات والإنزالات، وخلال الشهر الماضي فقط تمكنوا من إفشال عدد من المداهمات في مناطق متعددة ووجّهوا ضربات قوية إلى قوات المداهمة وكبّدوهم خسائر نفسية جسيمة.

وبنصر من الله تمكن المجاهدون في مدة قليلة من إفشال إستراتيجية العدو العسكرية وأذاقوهم المرّ والعلقم ونرجو الله أن يعجل بهلاكهم الكامل إذ إننا لو رجعنا إلى التاريخ لرأينا أن ظلم الظالم كلما ارتفع كلما حان وقت هلاكه، ولما وصل عدوان المداهمين الخارجيين والداخليين ضد شعبنا المضطهد إلى قمته بذريعة مكافحة المقاومة عجّل الله بهلاكهم وخابت مساعيهم وفشلت مخططاتهم وانقلب السحر على الساحر، وسمع الله نداء الأفغان المظلومين وغضب على هؤلاء المداهمين الخارجيين والداخليين وها نحن اليوم نشاهد بأم أعيننا فشل المداهمات والإنزالات.

جلال الدين حقاني..
العالم الفقيه والمجاهد المجدد
(الحلقة 11)

♦ في تقرير عن معركة خوست.. نشر في صحيفة الاتحاد الإماراتية (1985):
- كيف بدأت الحملة العسكرية ضد باكتيا.. وكيف إنتهت؟ - تفاصيل وأسرار أضخم حملة يقوم بها السوفييت في أفغانستان؟
- قاعدة جاور الهدف الأول للحملة السوفييتية على خوست.
- الجنرال الدموي يعلن: سأشرب الشاي في (جاور).
وحقاني يرد عليه: مكانين لن يدخلهما الشيوعيون (الجنة) و(جاور).
♦ الشهيد فتح الله حقاني يقهر الجيش الأفغاني بواسطة دبابة صعد بها إلى جبل (جاور).

أ. مصطفى حامد المصري (أبو الوليد)

عدو التكنولوجيا:
الجمعة 12 يوليو 1985:

وصلت أمس إلى ميرانشاه مع عبدالرحمن وأبوحفص.. استطعنا توفيرثلاث قطع مخابرات لاسلكية صغيرة من نوع عتيق جداً. وجهاز تفجير عن بعد جرى تصنيعه محلياً في بشاور... وسنكون أول من يجربه ميدانياً. علمنا أن الوضع متوتر في خوست. وجرت معارك عديدة بين المجاهدين والقوات الشيوعية. ركبنا أحد السيارات التابعة لحقاني ومعنا الشيخ (محمد طالب) وآخرون في طريقنا إلى (ليجاه) لمقابلة حقاني والاتفاق معه على برنامج عملنا، الذي من المفروض أن يستمر كما كان. عند أول نقطة تفتيش على الطريق نحو الحدود، كان يقف شخص في حجم الديناصور من المخابرات الباكستانية، ومعه عدد من الزبانية من جواسيس منطقة القبائل.. كان في انتظار شيء معين... أوقف سيارتنا.. تحدث معنا فاكتشف أننا لسنا من البشتون أو الفرسوان (متكلمي الفارسية). والمشكلة الرئيسية كانت معي شخصياً بصفتي أشدهم جهلاً بتلك اللغات الحية.
أحد الزبانية نظر إلى السيارة فعرفني، وتذكرت وجهه.. أظنه كان مع المجاهدين في ليجاه منذ ثلاث سنوات. صاح عندما رأى وجهي (قسم بخدا دا عربيان دى)... أي أقسم بالله أن هذا عربي. سحبونا بعدها إلى مركز سري للاستخبارات داخل ميرانشاه فبقينا هناك لأكثر من ساعه وأصر مرافقونا الأفغان بأنني (تركماني) لا أعرف أي لغة في المنطقة هنا.. وأخيراً أطلقوا سراحي وواصلنا السير إلى ليجاه.. هناك كان حقاني مع بعثة تلفزيونية من كندا. القوات الحكومية كانت محتشدة على أطراف الوادي. حقاني اشتبك معهم منذ يومين واستولى على أحد مراكزهم وأخذ منها أسيرا حكوميا. وفقد عشرشهداء وعشرين جريحاً.
اتفقنا معه على استئناف برنامجنا على المطار.

السبت 13 يوليو 1985:

نزلنا من ليجاه إلى جاور ثم إلى ميرانشاه وهناك كانت مفاجأة في انتظارنا.. طائرتان هيلوكبتر (مي/24) فرتا من خوست وهبطتا في مطار ميرانشاه. وكان يمكن رؤيتهما من الشارع المقابل لبيت حقاني حيث ينزل ضيوفه، وكانتا مغطتان بشباك تمويه وأغصان أشجار خوفاً من أن تأتي الطائرات الأفغانية لقصفها.
كنا في سرور لكون "عربات البطاطا" قد استسلمت أخيرا كما كنا نتنبأ لها. سمعنا أن حكمتيار ادعى أن الطيارين كانوا على ارتباط بجماعته، وبالتالي يطالب

باستلام الطائرات وأطقمها. حضر حقاني من ليجاه ورفض ما قاله حكمتيار وطالب باستلام الطائرتين لكن حكومة باكستان نقلت الطائرات وأطقمها إلى إسلام آباد، كي تجري المخابرات الأمريكية فحوصاتها وتستجوب الطيارين!!.
سمعنا أن الدكتورعبدالله عزام كان قد احتجز في أحد نقاط التفتيش وهو قادم من بشاورأمس ومعه عشرة من العرب وقضوا ليلة في الحجز.. ولكن حقاني أرسل مندوبيه للإفراج عنهم...
وصل الدكتورعبدالله ومعه عالم من اليمن لا أذكر اسمه، وفي الليل جلسنا خارج بيت حقاني هرباً من الحرارة.. ودارت بعض الأحاديث الممتعة، أهمها معضله (هل يمكن للكافر أن يكون شجاعاً؟) . كانت إجابة الدكتور عبد الله: نعم، والعالم اليمنى:لا. استمر الجدال فترة حتى حسمه حقانى بنظرية (شجاعة الحمار) التي كانت حلاً وسطاً مقبولاً.

الخميس.... يوليو. 1985:

وهذه ملاحظات كتبتها في ذلك اليوم:
1 - قام العدوّ بعمل جسرجوي فوق العادة خلال ثلاثة أيام (20-21-23يوليو) وبمتوسط 15 طائرة نقل كبيرة كل يوم.
2 - يقوم العدو بعملية استطلاع جوي لمدة سبع ساعات يوميا من الثامنة صباحاً وحتى الثالثة عصراً.

الاستنتاج:

يجري الآن الإعداد لبرنامج موسع ضد المجاهدين في خوست بعد تحديد مواقعهم وأسلحتهم بواسطة الاستطلاع الجوي، وغارات جس نبض بواسطة طائرات الهيلوكبتر والنفاثات (الجت) وسيزداد المجهود الجوي للعدو في الفترة القادمة بغرض تحطيم مراكز المجاهدين وتأمين المطار.
القوات التي وصلت حديثاً وكذلك الأسلحة، سوف تستخدم في هجمات معاكسة على المجاهدين في عدة مناطق خاصة حول المطار لتوسيع نطاق الأمن. وأيضاً ضد المجاهدين في الوادي (رجال حقاني لا يزالون في منطقة لاغوري).

السبت 20 يوليو 85:

تحركنا لمباشرة عملنا..هالنا ما شاهدناه من صواريخ الهيلوكبتر المغروزة في الجبال وفي الأرض. كنت مع عبدالرحمن في الساحة خلف جبل منان حين داهمتنا طائرة هيلوكبتر.. قفزنا في إحدى الحفر ويظهر أنها لم ترنا..ولكنها أفرغت حمولتها من الصواريخ في تلك الساحة بصلية واحدة.. ثم غادرت صوب المطار.. هل أصبحت منطقتنا مشبوهة إلى تلك الدرجة ؟؟.. أظنه كان



إجراءاً احتياطياً، فلم يكرروا هذا العمل عندنا مرة أخرى.. بلا شك أن السوفييت سوف يفلسون إذا ظلوا يعملون على هذا المنوال. كنت مغرماً بقراءة تاريخ إنتاج قذائف العدو ومن شظايا صواريخ الهيلوكبترعرفت أن بعضها من صناعة نفس العام 1985 أسعدني ذلك لأنه يعني أن المخزون السوفيتي من تلك الذخائرقد انتهى، وأن الانتاج يخرج من المصانع إلى الجبهة مباشرة!!. إنهم سوف يفلسون بلا شك.. ولكن هل نجد يوماً إحصاءاً منشوراً عن عدد أطنان المتفجرات التي فجّرها السوفييت في بلاد الأفغان.. الأمل في ذلك ضعيف.. وأظن أنها أرقام مذهلة وغير مسبوقة في أي حرب مضت.

الأربعاء أول أغسطس 1985:

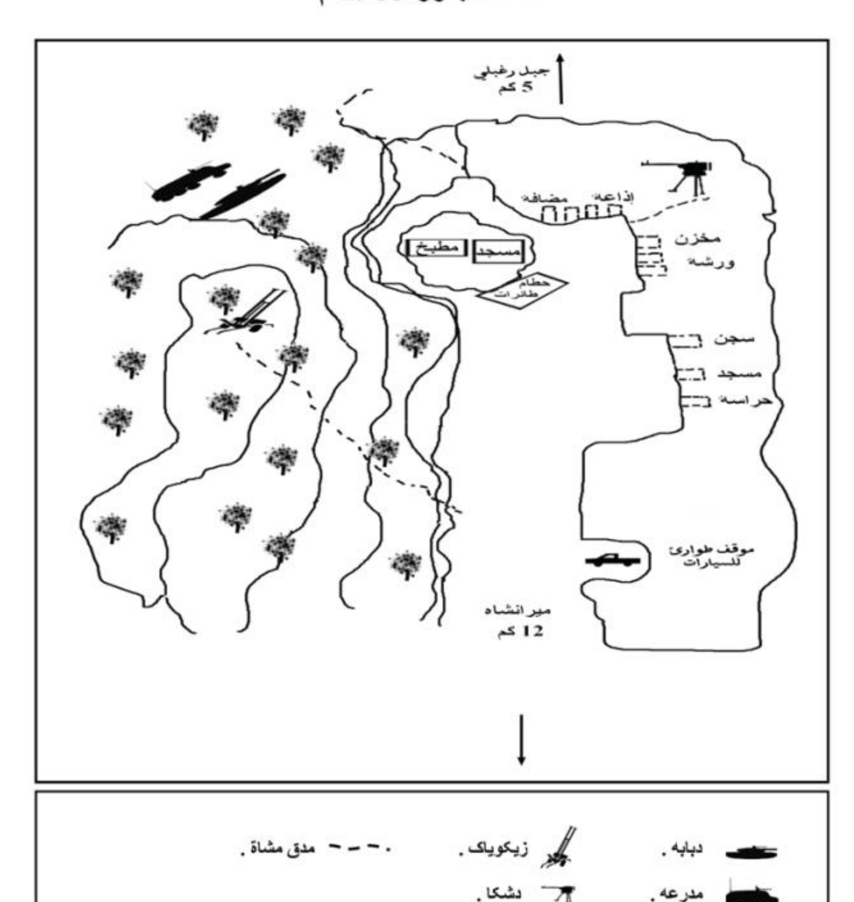
كنت فى الإمارات بينما جلال الدين حقانى وفتح الله حقاني كلاهما في الحج ولم أكن أعلم بذلك في وقتها،حتى تناقلت الوكالات أنباء الحمله السوفيتيه الواسعة على محافظة (باكتيا) ثم قرأت نبأ استشهاد مولوى أحمد جول في برقيات وكالات الأنباء. وكنت وقتها فى زياره لجريدة الفجر. حاولت الاتصال بجلال الدين حقانى من خلال مندوبه في أبو ظبي مولوي غازي مرجان. وكنا في حيرة هل هو في الحج أم في المعركة ؟ ولم يلبث أن وصلنا نبأ استشهاد مولوي فتح الله حقاني الذي التبس علينا اسمه مع إسم جلال الدين. فانتابنا هَمّ شديد حتى كاد صديقى المنياوي أن ينهار من الحزن.
عدت بسرعة إلى إسلام آباد والمعركه تلملم أذيالها.. وتقابلت مع حقاني بعد انتهائها ثم زرت المنطقه وحصلت على التفاصيل ثم كتبت لجريدة الاتحاد التقرير التالي عن المعركة.

خوست مقبرة الجنرالات:

الاتحاد أول صحيفة في العالم تحصل على تفاصيل أضخم حملة عسكرية في تاريخ أفغانستان

رسالة أفغانستان: تحقيق، وتصوير: مصطفى حامد

قاعدة جاور 1985 م



كانت أغرب حملة عسكرية في تاريخ الحرب الأفغانية.. كما أنها كانت الأضخم بشهادة الجميع إنها حملة خوست التي كان من المفروض أن تنتهي بسيطرة القوات السوفييتية على ولاية باكتيا ومنافذها الحدودية، ومسالكها الجبلية التي تمر فيها أكثر من80% من إمدادات القتال في أفغانستان. والآن انتهت الحملة.. ولم تحقق شيء.. فكيف؟؟.. فما هي أسرار هذه الحملة التي وصفتها جميع مصادر المراقبين بأنها أشرس حملة قتال في تاريخ أفغانستان؟

لقد انفردت الاتحاد بنشر الخطوات الأولى التي مهدت لهذا الصدام.. وغطت جانباً من التطورات الأولية التي رسمت مسيرة هذا القتال.. ولكن جاء وقت لكي تكشف فيه بعض الأسرار التي لم يكن من المناسب أن تنشر في ذاك الوقت.. والآن توصلت (الاتحاد) إلى أدق تفاصيل و أ سر ا ر هذه الحملة. ونبدأ في نشر جانب من هذه الأسرار بقدر ما تسمح به ظروف ا لمو ا جهة التي ما زالت قائمة رغم إنتهاء تلك الحملة التي بدأت في منتصف مايو وانتهت بنهاية شهر سبتمبر ا لما ضي 1985.

عام الحسم:

كان من ا لمفر و ض أن يكون عام1984م,هو عام الحسم العسكري في أفغانستان. هكذا أعلن السوفييت بقوة على لسان الرئيس الأفغاني) بابراك كارمل(. وبدأ السوفييت يدفعون بفرقهم العسكرية لكي تأخذ على عاتقها تدمير مراكز تجمع المقاتلين الأفغان وقواعدهم. فقد السوفييت ثقتهم في الجيش الأفغاني رغم أن تعداده الذي تدنى إلى ثلاثين ألف جندي قد عاد وارتفع إلى ستين ألف. وتم تجديد الأسلحة القديمة

واستبدالها بمعدات أحدث. ولكن الروح القتالية لدى الجنود كانت في تدهور مستمر. وحتى تنجح حملة واسعة كالتي يخطط لها السوفييت كان لا بد لهم من الاعتماد على قواتهم التي اكتفت منذ دخولها أفغانستان بحماية العاصمة كابول التي يخصص لها ثلث القوات السوفييتية تقريباً، وحماية طريق الإمدادات من الأراضي السوفييتية حتى كابول عبر ممر سالانج وهو طريق الإمداد الرئيسي لقواتهم. ثم حماية القواعد الرئيسية مثل قاعدة باجرام الجوية شمال كابول وقاعدة (شيندند) القريبة من هيرات، وغيرها. أما المشاركة في العمليات فقد احتفظ السوفييت لنفسهم بدور المستشارين العسكريين في كافة المستويات القيادية من قيادة الجيش إلى قيادة الفصائل الميدانية. هذا إلى جانب احتفاظهم بالدور الأساسي في السلاح الجوي العامل، مع اشتراك وحدات الكوماندوز السوفييتية في عمليات لها أهمية خاصة وعلى المناطق المجاورة للحدود السوفييتية.

حقاني في باكتيا:

في باكتيا تعيش عدد من أكثر القبائل الأفغانية شجاعة وبسالة في القتال ولكنها قبائل ترفض أي نوع من السيطرة غير القبلية، لهذا كانت وما تزال عملية تنظيمهاعسكرياً عملية شاقة. ولكن ظهور شخصية قائد عسكري فذ مثل جلال الدين حقاني هو في نفس الوقت من علماء الدين البارزين استحوذ على إعجاب تلك القبائل. فأصبح حقاني قادراً على تجميع معظم هذه القبائل في عمل عسكري واحد وعلى درجة من التنظيم لم تعهدها باكتيا من قبل. ولم تشهد باكتيا الصراعات الحزبية الدامية كما شهدتها مناطق أفغانية أخرى. لهذا توقف الإفساد الحزبي عند حده الأدنى في باكتيا. وبرز حول حقاني مجموعة من القادة العسكريين العلماء من خيرة قادة العمليات في البلاد من أمثال أحمد جول وفتح الله حقاني وبختر جان ومحمد حسن وغيرهم وقد استشهد أحمد جول وفتح الله في العمليات الأخيرة. كل هذا جعل الثقل المتجمع حول حقاني هو العقبة الرئيسية في إخضاع باكتيا ويضمن بقاء هذا الشريان مفتوحاً أمام قوافل المجاهدين. ولكن حقاني مثله كباقي القيادات الميدانية البارزة لم ينج من محاولات التحجيم أو (الإزاحة) من جانب زعامات(المهجر) في بشاور. لقد تعرض مسعود لعمليات قطع طرق الإمداد ليس فقط بواسطة القوات السوفييتية بل أيضاً بواسطة قوات حزبية مدعومة من بشاور. أما ذبيح الله - في مزارشريف فكانت طرق إمداده تمر عبر باكتيا بضمان جلال الدين حقاني الذي أنشأ مخازن تموينية خاصة بقوافل القائد (ذبيح الله) في مزار شريف. وكان الرجلان على معرفة وثيقة عبر تبادل الرسائل ولكنهما لم يتقابلا أبداً.. حتى اغتيل (ذبيح الله) على أيدي قوات حزبية.

حصار اقتصادي:

لم يكن ممكناً لكي يتم تحجيم حقاني بأن تقطع خطوط إمداده بواسطة قوات حزبية. لأن حقاني هو الذي يمسك بين يديه بعصب الإمدادات لمعظم أنحاء البلاد. كما أن أي مغامرة لإزاحة حقاني بالطريقة التي أزيح بها (ذبيح الله) ستهيج قبائل باكتيا ضد المعتدي ولن تجعله يطأ أرض أفغانستان مرة أخرى. لهذا كانت محاولات تحجيم حقاني تعتمد على سلاح الاقتصاد أو الحصار الاقتصادي.
فكانت تحبس عنه المساعدات بشتى السبل وكانت المساعدات القادمة من الخارج إلى بشاور لا تعرف طريقها إلى حقاني. فكان يلجأ لتمويل عملياته وإطعام رجاله إلى الاستدانة من تجار القبائل. ولكن إذا وصلت ديونه إلى رقم السبعة ملايين كانت تتوقف تلك التسهيلات (البنكية)، وبالتالي تخفقت نشاطات حقاني تدريجياً إلى حدها الأدنى. وكانت تلك هي الطريقة الوحيدة أمام الحزبيين لتحجيم حقاني. وجاءت الحملة الأخيرة لتقلب ضمن أشياء كثيرة معادلة الحصار الاقتصادي، بل وضِعَتْ أحزاب بيشاور في دائرة الاتهام، وأصبح التخلص من تأثيراتها السلبية على الجهاد مطلباً دينياً وقومياً لدى المقاتلين الأفغان. ولا يكاد برنامج إصلاحي لتعديل الانحرافات الحادثة إلا ويحتوي على محاولات لتخطي الصيغة الحزبية الكريهة. ** القواعد والطرق إنجازين هامين لجلال الدين حقاني أكسبت المجاهدين في باكتيا مزايا استراتيجية على العدو.
وكان تدمير تلك الإنجازات على رأس أولويات الحملة الأخيرة، كما أفاد بذلك عضوين من كبار ضباط (خاد) جهاز الاستخبارات الأفغانية. وقعا أسيرين في عمليات المجاهدين على مدينة خوست.وأكد ذلك أيضاً ضباط عاملين في الجيش الأفغاني انضموا إلى المجاهدين أثناء تلك العمليات أيضاً. أول تلك القواعد المستهدفة كانت قاعدة (جاور). وهي القاعدة التي زارتها صحيفة الاتحاد وتحدثت عنها في تاريخ (85/8/8) وبدون ذكر اسم القاعدة. ولم يقتصر الأمر على ضباط الاستخبارات أو ضباط الجيش بل أن رئيس الأركان الجنرال(شاه نواز تاناني) أثناء تواجده في خوست لقيادة العمليات أعلن بنفسه من إذاعة المدينة أنه سيشرب الشاي في قاعدة (جاور). وكان للجنرال سمعة عسكرية عالية فهو يحمل أوسمة التقدير من حكومة كابول وله خبرة واسعة في العمليات الكبيرة في هيرات وبانشير وكونار. وهي أهم الحملات في الحرب الأفغانية وكان للجنرال باع طويل فيها كرجل كفؤ وشجاع ودموي أيضاً. والغريب أنه من مواليد ولاية باكتيا التي جاء لكي يقهرها ويخضعها للسوفييت.

جاور و(الجنة):

كان لتصريح (شاه نواز) في الإذاعة وقع سيء على

نفوس القبائل وأدرك جلال الدين خطورة الحرب النفسية التي يشنها السوفييت والحكومة عبر إذاعتي خوست وكابول. لجلال الدين محطة إذاعة في (جاور) فأطلق رده المشهورعلى تصريحات رئيس الأركان. قال جلال الدين للمجاهدين إن الشيوعيين لن يدخلوا مكانين هما (جاور) و(الجنة)!!. أحبطت كلمات العالم البارز والقائد العسكري المشهور الحرب النفسية للجنرال شاه نواز وحكومة كابول. وذلك قبل أن تُحْسَم المعركة فوق جبال خوست. ولقاعدة (جاور) عدة نماذج نشرها حقاني في بكتيا واختيرت مواقعها بعناية , بحيث يصعب التأثيرعليها بالقصف الجوي حيث أنها عبارة عن كهوف ضخمة في الجبال.كذلك فإن اقتحامها عملية تستدعي قوات أرضية كثيفة ومعارك طويلة باهظة التكلفة في الأرواح والمعدات بالنسبة للمهاجمين.
وفي نفس الوقت فإن إغضاء الطرف عنها يكلف القوات الحكومية والسوفييتية الكثير. فهذه القواعد تختزن كميات كبيرة من المؤن والذخائر إلى جانب الخدمات الأساسية للمجاهدين مثل الخدمات الطبية والتدريب والتعليم والخدمات الإدارية. ويتفرع عن القاعدة نشاط عسكري يغطي مساحات واسعة حولها. وأحياناً تقدم خدماتها إلى محافظات مجاورة مثل لوجار وغازني وباكتيكا. إذن من غير المعقول أن تخضع باكتيا قبل تدمير هذه القواعد واحتلالها. وفي مقدمة هذه القواعد كانت قاعدة (جاور) القريبة من الحدود الباكستانية جنوب خوست وأيضاً لأنها تحتوي على محطة إذاعة يصل مداها إلى عمق أفغانستان.

الطرق.. والمفاجأة:

الطرق التي شقها المجاهدون كان لها تأثير جذري على سير المعارك. فقد ركز حقاني طوال سنوات ليس فقط على إنشاء القواعد الجبلية بل أيضاً في مد طرق جديدة بين الشعاب وبين القمم الجبلية بحيث تصلح لمرور الآليات. وبهذا أصبح في إمكان المجاهدين استخدام السيارات لنقل المؤن والعتاد حتى خطوط القتال القريبة من العدو وحتى قمم جبلية لم يكن يصلها في السابق غير البغال وبشق الأنفس. بل استطاع جلال الدين أن يفاجيء قوات الحكومة في موقع (ليجا) بأن تقدم بالدبابات لتظهر فجأة على يمين القوة في الوادي وتفتح نيرانها عليها فسبب ذلك إرباكاً ضخماً وتجمعت أكثر القوات المخصصة للدفاع عن خوست لتدافع عن (ليجاة) فإلتف رجال الدين برجاله من يمين القوات المتمركزة أمامه ليحتل مواقع في منتصف وادي خوست عند (لاغوراى) وخلف القوات المتمركزة ودمر عدة تجمعات للميليشيا وجنود الحكومة. وظلت القوات الحكومية في خوست تعاني من هذه الضربة حيث تمكن جلال الدين من عزل المراكز والحصون الحكومية في الطرف الغربي من الوادي وأصبح يضرب كل محاولة لتموينها. وظل الوضع هكذا حتى تقدمت القوات الحكومية من (جارديز) لتفك الحصار حول (خوست) التي وصلها أكثر من عشرة آلاف جندي إضافي فاضطر جلال الدين إلى سحب قواته مرة أخرى إلى المرتفعات حتى لا يتعرض للحصار والإبادة في الوادي المكشوف. { الانسحاب من الوادي المكشوف والعودة إلى الجبل تفاديًا للحصار مناورة عسكرية استخدها حقاني مرة أخرى أثناء هجومة على مدينة جرديز في عام 1991- كما سنرى ذلك فيما بعد}.
وكان طول فترة بقائه في الوادي قد تحصن داخل مجاري السيل الجافة. والتي كان عمق بعضها يبلغ مترين أو أكثر وحولها بسرعة إلى تحصينات طبيعية وحَفَرَ في جدرانها المغارات وحولها المجاهدون إلى كمائن حصينة لم تؤثر فيها غارات الطيران أو القصف الصاروخي الشديد الذي انصب عليها.

دبابة فوق الجبل:

لقد ساهمت تلك الطرق في تحقيق مفاجأة تكتيكية أخرى كانت حاسمة في الدفاع عن قاعدة جاور. فقد اهتزت صفوف المجاهدين بعد استشهاد القائد المشهور مولوي أحمد جول بقذيفة هاون أثناء دفاعه عن جبال منطقة ليجاه التي حاولت الحكومة احتلالها والتقدم عبرها إلى حصن جاور. وكان زخم الهجوم السوفييتي والحكومي على أشده في ذلك الوقت. واعتمد السوفييت على كثافة نيران هائلة تصبها المدفعية من خوست فوق قمم الجبال. وبعد إسكات مصادر نيران المجاهدين تتقدم موجات كثيفة من المشاة لتحتل قمم الجبال وتظل هكذا تدريجياً حتى تصل إلى الهدف المنشود وهو قاعدة جاور في هذه الحالة. وبعد استشهاد مولوى أحمد جول، وهو من كبار مساعدي جلال الدين حقاني ومن أبرز قواده، انهارت خطوط الدفاع عن ليجاه وتقهقر المجاهدون حتى قرب جاوربينما تقدم المشاة فوق قمم الجبال حتى صارت قوات الحكومة على بعد خمسة كيلومترات فقط من جاور.
عندها بادر فتح الله حقاني المساعد الأول لجلال الدين حقاني فأمر أحد الدبابات الموجودة في قاعدة جاور فصعدت فوق أحد القمم العالية حول القاعدة عبر طريق كان قد مهده المجاهدون. وفاجأت الدبابة القوات الحكومية بوابل من القذائف ففر الجنود الحكوميين تاركين قمم الجبال ولم يتوقف انسحابهم حتى وصلوا إلى قواعدهم في الوادي. وأسرع فتح الله حقاني ليطهر الجبال من الألغام التي بثتها الحكومة ويعيد تركيز رجاله وأسلحته عليها.

(سوف نرى فيما يلي كيف سارت المعركة إلى نهايتها المحتومة).

* * *

حوار ماتع مع البطل القارئ صلاح الدين المسؤول العسكري السابق لولاية فارياب حول هروبه من السجن



ملحوظة: لقد كان خبر هروب الشيخ صلاح من السجن خبرًا سارًّا للمجاهدين، فقام وفد من اللجنة الإعلامية بزيارة الشيخ بتاريخ 20 من يونيو 2019م، وتبادلوا معه أطراف الحديث حول هروبه من السجن وما كان يدور في السجن، وفيما يلي نص الحوار الماتع:

المجلة: نرحب بكم أولا، وإن كانت لكم كلمة لقراء المجلة؟

القارئ صلاح الدين: أحمد الله سبحانه وتعالى حمدًا كثيرًا مباركا في البداية حيث وفّق عبدًا ذليلا وأنجاه من قيد أعداء الوطن، حيث عدتُ مرة أخرى إلى خنادق القتال، ولو خررتُ ساجدًا مدى الدهر لا أقدر بأن أوّدي شكر ربي تبارك وتعالى حيال هذه النّعم. كما يحلو لي أن أشكر المخلصين من العلماء ووجهاء القبائل وعوام المسلمين الذين سعوا جهدًا وافرًا وإن لم تعبأ بهم الإدارة العميلة حول إطلاق سراحي إلا أنّ مساعيهم مشكورة تقبّلها الله.

المجلة: إنكم سُجنتم مرتين، أليس كذلك؟

القارئ صلاح الدين: أجل؛ في بداية المقاومة ضدّ الاحتلال والمحتلين والعملاء، قدّر الله سبحانه وتعالى بأن أقع أسيرًا بأيدي العدوّ في ضواحي ولاية بادغيس، فقضيت سنوات عديدة خلف قضبان سجون فارياب، ثم جوزجان، ثم بلتشرخي، وتحمّلت صنوف العذاب الروحية والجسمية في هذه السجون إلى أن أكملت مدّة السجن.

المجلة: لو تكلمت عن تفاصيل أسرك.

القارئ صلاح الدين: عندما كنتُ المسؤول العسكري لولاية فارياب، فمرضتُ مرضًا شديدًا أجبرني كي أغادر الوطن نحو باكستان، فاعتقلني العدوّ في طريق هرات، ثم نقلوني إلى كابل، وفي هذه السنوات الـ 3 التي قضيتها في السجن، قضيتُ معظمها في الإدارة الأمنية، فاعتقد البعض بأنّ صلاح الدين الأيوبي راح إلى الأبد لعله يُشنق أو يقضي بقية عمره خلف الأسوار، وبعضهم تقوّلوا بأقاويل أخرى أفوّض أمرهم إلى الله، إيمانًا ويقينًا بما قاله الله: «وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فتوكلنا على الله وهو الذي قضى مشاكلنا، وأطلق سراحنا من قيد العدوّ.

المجلة: كم المدّة التي قضيتها في السجن؟

القارئ صلاح الدين: بعد أن اعتقلتُ قضيت الأسر في سجون مختلفة، قضيتُ 6 شهور في معتقل «نظارت خانه»، ثم نقلوني إلى باغرام كي أقضي 9 شهور هنالك، ثم أعادوني إلى الرئاسة الـ 90 المشبوهة وفيها يتعرض المسجونون بأنواع التعذيبات المرهقة من الضرب والصعق بالكهرباء، ثم نقلوني إلى الرئاسة الـ 40 فقضيت زهاء عام ونصف هنالك، ثم نقلوني إلى معتقل «توقيف خانه»، ووجدنا فيها بعض الرفاهيات الفاقدة في المعتقلات الأخرى، وقضيتُ بقية السجن هنالك.

المجلة: معروفٌ بأنّ المعتقلين يعذّبون في الرئاسة الـ 90، لو حكيت لنا عن ما رأيت فيها بنفسك؟

القارئ صلاح الدين: مع الأسف الشديد والبالغ يُعذَّب المعتقلون في الرئاسة الـ 90 بأبشع الطرق، تبدأ رحلة السجين بالتعرض للمهانة والصفع والضرب المبرح والسياط والهروات، ولكنهم كانوا يعذبونني روحيًا فكنتُ أسمع أصوات الصراخ والتعذيب وأصوات الأبواب الحديدية، وأصوات الضرب والتهديدات والتنهيدات، وآهات المعذبين وأنين المنهكين، وكانوا يقولون لي: استمع إلى آهات المعذبين هل تظنّ بأنك لا تعذَّب، فكنتُ أقول لهم بأنه كتب في اللوح المحفوظ كي لا أعذَّب، وكنتُ أجادل معهم حول الأسرى وعندما نقلوني حزن الأسرى من أجلي وبكوا وقالوا لي أيها القارئ كنتَ المدافع والمحامي عنّا، وكانوا لا يعذبوننا أكثر من أجلك، ولو تذهب لا ندري ماذا يفعل بنا.

المجلة: من كان يحقق معكم؟ الأمريكان أم العملاء؟

القارئ صلاح الدين: في بداية اعتقالي كان الأمريكان يجرون التحقيقات معي، ويقولون لماذا التحقت بالطالبان، ما السبب وراء ذلك، ولماذا أرهقت نفسك وأوقعتها في هذه الورطات، فكنتُ أقول لهم من مظالم الجنرال دوستم ومليشياته الذين كانوا يظلمون على المواطنين الأبرياء، فاضطررنا كي نحمل السلاح ونكافح الظلم وندافع عنا.

المجلة: انتشر في بعض وكالات الأنباء ومواقع التواصل الاجتماعي بأنه أطلق سراحكم بالمعاملة مع أفراد من الحكومة العميلة، ماذا تقول حيالها؟



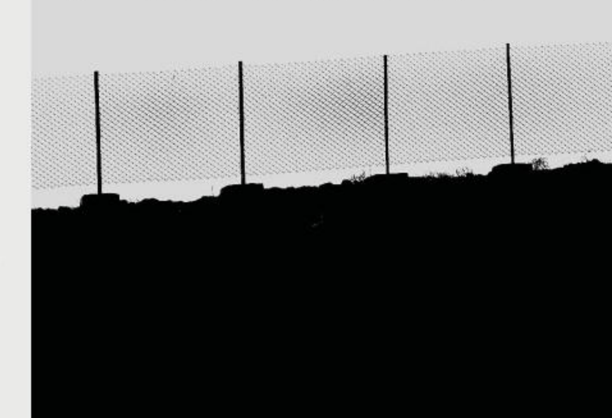
القارئ صلاح الدين: بالضبط هذا كذب مشاع في الفيسبوكات وصفحات التواصل الاجتماعي، فإنّ إطلاق سراحي كان نصرًا من عند الله ولا غير، ولم يكن أحد يعرف شيئا عن قضية هروبي إلا رجلان من الأنصار جزاهم الله خيرًا وما وراء ذلك فكذب ودعايات العدوّ الخاوية؛ لأنّ العدوّ انهزم هزيمة نكراء بهروبي فيتشبث بكل كذب، ويريد بأن ينتقص من أمر المجاهدين بأنّ وارء إطلاق سراحي معاملة سياسية.
وبما أنّ إطلاق سراحي صادف بهجوم العدوّ على سجن المجاهدين في منطقة شاخ بمديرية قيصار، واقتاد معه جميع الأسرى الذين كانوا زهاء 80 سجينا، فشاعت في مواقع التواصل الاجتماعي بأنّهم أطلقوا سراح القارئ صلاح الدين بدل هؤلاء الأسرى الذين قُبضوا بجرائم مختلفة، فلا والله ما كانت ثمة معاملة ولستُ من هؤلاء، وليس هذا بجديد أن يهجم العدوّ على سجون المجاهدين، فكم هاجم العدوّ على سجون هلمند، وبغلان وقندوز.

المجلة: يُعذّب المعتقلون في باغرام كثيرًا، لو حكيت لنا عن المظالم التي يعاني منها الأسرى في ذلك السجن الرهيب.

القارئ صلاح الدين: أجل؛ ببالغ الأسف يُعذب الأسرى فيه بأنواع مختلفة من التعذيبات، فكانوا يذهبون ببعض الزملاء في النهار ويعذبونهم بأبشع الطرق، ويساق الأسرى إلى دورة المياه بالعيون المعصوبة، ويُعذبونهم روحيا، لا يعرف السجين النهار من الليل لكثرة ما يمضون أوقاتهم بالعيون المعصوبة، ويتحير السجين ويختلط وقت الصلاة، ولا يتركون المرء لتلاوة المصحف ويؤذونه، وكانوا يضربون الأسرى ضربًا مبرّحا.

المجلة: كيف كانت معنويات المجاهدين المعتقلين أمام التعذيبات والمظالم؟

القارئ صلاح الدين: لا أعرف مجاهدًا انهارت معنوياته بالتعذيبات، فكان المجاهدون يتمتعون بمعنويات عالية رفيعة في بحبوحة التعذيبات، وكانوا يعدونها فخرًا لأنفسهم حيث يُعذبون من أجل دين الله، وبما أنّ المجاهدين يقاتلون بعقيدة راسخة قوية لا تؤثر هذه التعذيبات عليهم شيئًا.



المجلة: تحدث عن نفسك، كيف كانت أيام السجن، وهل لك من ذكرى؟

القارئ صلاح الدين: أحمد الله تعالى وأعترف بأنّ السجنَ له سلبياته ومصائبه، ولكن صدّقوني بأنّي كنتُ أخال أوان السجن بأني كنتُ في جامعة، ازدادت تجاربنا ونضوجنا ومعلوماتنا عن الأوضاع.
كان العدوّ يسعى بأن يرهبنا بالوعد والوعيد ولا سيما أفراد الجنرال دوستم، ولكننا كنا توكلنا على الله لم نكن نعبأ بمثل هذه التهديدات، وكانوا يقولون لي لو التحقت بالجنرال دوستم لنجعلك نائبا لحركته، ونسلمك ولاية فارياب، أو نهيأ لك اللجوء إلى تركيا ونجعل لك راتبا شهريا بمقدار 6000 دولار أو أكثر، ولكن لو لم تلتحق بنا فهذا حالك، لا الطالبان ينقذونك ولا يسألون عنك، فكنتُ أقول لهم إنما خرجتُ جهادًا في سبيل الله، لا ترهبني مثل هذه التهديدات، فالله معنا وهو مولانا.
فكنتُ أدعو الله كثيرًا واستخرت الله كما كانت أسرتي تدعو الله حتى رأى أحد أعضاء أسرتي قبيل هروبي من السجن بأني رأيت في المنام أن سراحك أطلق وذهبت إلى فارياب، وكان المجاهدون اصطفوا صفوفًا ينتظرونك ويقولون بأنّ الشيخ هبة الله أيضا سيأتي لزيارتك. فصدّق الله منامه وأطلق سراحي بفضله ومنه. إنّ إطلاق سراحي لا يقبله عقل بشر ولكن من نظر بعين الإيمان إلى هذه المسائل يتضح له بأنّ الله إذا أراد شيئا يسهل أمر ذلك.
إنّ الله قضى جميع أمنياته سوى أمنية واحدة ألا وهي الشهادة في سبيله، فأرجو وأنتظرها من الله.

المجلة: ما هي رسالتك للشعب المسلم؟

القارئ صلاح الدين: رسالتي إلى الشعب المسلم المجاهد وإلى جميع المجاهدين، بأن لا يعتنوا بدعايات العدوّ وترّهاته ويستمرّوا في جهادهم وقتالهم ضدّ الاحتلال والمحتلين وعملائهم وليعرفوا بأنّ النصر حليفهم لا محالة، وكلما يأتيهم نبأ عليهم أن يتفحصوا ويعرفوا عن حقيقة الأمركما جاء في الآية الكريمة:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (٦ حجرات) وفي آية أخرى: أ«يَا يُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ...» (١٢ حجرات)، كي لا يقع في مصيدة الشيطان.

* * *



شعب لن يموت وكفاح لن يتوقف

■ غلام الله الهلمندي

إن الشعب الأفغاني شعب لن يموت، فإنه يتصل بشيء خالد لايفنى أبدا، إنه يتصل بالإسلام، الديانة الأبدية التي رضيها الله لنا وأتم بها نعمته علينا. لن يموت هذا الشعب، فإنه يقوم بعمل يتدفق قوة وعزما، ويتدفق حيوية وحياة، يقوم بعمل ماض إلى يوم القيامة، بعمل لا يرضى ربنا أن يتوقف، بعمل هو سبب الحياة أصلاً، وإن كانت رائحة الموت تُستشم في كل سبله ووديانه، وإن كان الموت يلوح في حواشي أفقه جليا، بعمل جعله الله سبب الحياة، حيث يقول: «ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» [الأنفال ٢٣] يقول عروة بن الزبير في تفسير «لما يحييكم»: أي: «للحرب التي أعزّكم الله تعالى بها بعد الذلّ، وقوّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم» [تفسير ابن كثير ٢/٣٦٣].

إن هذا الشعب يتصل اتصالا وثيقا وعميقا بالجهاد، الجهاد الذي قام به رسول الله (عليه صلاة الله وسلامه) وصحبه الكرام، الجهاد الذي قام به الفاتحون الأولون والدعاة الأولون، الرعيل الأول الذي حمل راية الإسلام، وسار بها شرقا وغربا، الجهاد الذى فتحنا به نحن المسلمين نصف المعمورة خلال نصف قرن فقط، الجهاد الذي فتحنا به الأندلس بجيش لا يكاد يبلغ ثلاثين ألف جندي خلال ثلاثة أعوام فقط، الجهاد الذي فتحنا به بلاد السِند بجيش قوامه اثناعشر ألف مقاتل فحسب، وانتصرنا به على التتر، على ذلك الجراد المنتشر، في معركة عين جالوت، بعد أن استيأس الناس وظنّوا أن قد حُكموا بالفشل والهزيمة، بعد أن ظنّ الجبناء أنها نهاية الإسلام. انتصرنا عليهم انتصارا أعاد إلى العروق حيويتها، وإلى القلوب حياتها وإلى الصدور أملها من جديد.

إن الأمة دون شك بحاجة لهذا النوع من الجهاد، الجهاد في سبيل الله فقط ليس في سبيل النفس أو النفع، أو في سبيل القومية أو الوطنية.

لا شك بأن جهاد الشعب الأفغاني ليس لأجل إعادة الإستقلال واسترداد الأراضي وتحرير الوطن فحسب، لكنهم يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله وإسفال كلمة



الكفر، لكنهم يجالدون حتى ترفرف رأية الإسلام فوق ثراهم، لكنهم يناضلون ليقيموا دين الله ويحكّموا شرعه. تلك هي الغاية العظمى وراء جهادهم قبل أي غاية.
إن المقاتلين الأفغانيين لا يقاتلون بالسلاح ولا يحاربون بالمال والقوة الإقتصادية والمقاتلات والدبابات، إنهم يقاتلون بالإيمان، الإيمان بالله، الإيمان بالنصر، الإيمان بأن الحق معهم، وإيمانهم بالله كبير وإيمانهم بنصر الله لا يضارعه شيئ. بل إنهم يقاتلون بالروح المعنوية العالية، يقاتلون بالوعي الحربي الرشيد، بروح الثأر والإنتقام، يقاتلون بالجروح والآلام، يقاتلون بالغيرة والإباء، يقالون بدماء الشهداء الزكية. هذا هو سرّ نجاحهم.
إنهم لا يناضلون لأجل المال، بحيث إذا حصلوا عليه امتنعوا عن النضال، ولا يقاتلون لأجل الجاه، بحيث إذا نالوه انتهوا عن القتال، لا يجاهدون لأجل الكرسي، بحيث إذا قعدوا عليه، كفّوا عن الجهاد، كلا وألف كلا. إنماهم يقاتلون دون رسالة نيرة يؤمنون بها، ولأجل أهداف وضّاءة يستميتون دونها، ولأجل دعوة ربانية يتفانون في سبيلها. إنهم عباد الله ويعتزون بهذه العبودية، فكيف يمكن أن يرضوا بأن يكونوا عبادا لأعداء الله؟
إن الأمهات الأفغانيات يربّين ويثقّفن أولادهن كما يقتضي، ويعلّمن أولادهن الإيمان والإسلام وحب الجهاد وحب الوطن وعداوة الكفر وبغض الأعداء، يلقنّهم هذه الدروس قبل أن يرضعنهم.

نحن لن نترك بني الصليب يستريحون في بلادنا أبدا، لن نتركهم يهدؤون في أرضنا، لن نتركهم يشعرون بالأمن والإستقرار أبدا في ديارنا،...نحن سنلقّن أولادنا من المهد بغضهم وعداوتهم، ونعلّمهم عداوتكم يا بني الصليب! نعلّمهم كل ذلك داخل المهد قبل أن نعلّمهم «ألف باء» في الكُتّاب، نزرع في قلوبهم بذر بغضكم كما نزرع في قلوبهم بذر حب الإسلام، والإيمان، وحب الجهاد، وحب المقدّسات، وحب أبطال تاريخنا.
لن تموت هذه القضية أبدا.هل تموت قضية يعتبر أبناؤها الدفاع عن الوطن جزء من عقيدتهم، ويحسبون القتال ضد الأجانب من «أفضل الأعمال»؟ اسألوا التاريخ، إسألوا تاريخ الإسلام الذي يفيض بالبطولة ويجيش بالعزة ويزخر بالحماسة كيف يمكن أن تموت قضية يتسابق أطفالها إلى ميادين القتال قبل رجالها؟
كيف يمكن أن يدوم الإحتلال في ارض لم يخلُ بقعة منها من أثر الدم، دم الشهداء الذين سقطوا صرعى دفاعا عن الإسلام والشريعة، ثم الوطن، دفاعا عن العزة والنخوة والشرف.
لن يدوم الإحتلال في أرض الأفغان أبدا، وكل رأس رضي بالإحتلال سيقطعه السيوف البتارة، وكل يد مُدّت إلى المحتلين مصافِحةً، لا ترجع إلى صاحبها سالمة، وكل لسان خدم الإحتلال بكلمة سيُنزع من داخل الحلق. قد ثبت ماأقول خلال «عمليات الفتح» المعلّنة أخيرا. يوميا يُقتل منهم المئات، من الذين يخدمون الإحتلال.
هذا موقفنا الذي يعلمه الأعداء قبل الأحباب، ويعلمه البعيد قبل القريب. هذا الموقف لم يعد سرّا يُخفى، إنما هو معلّن، منذ أن وطئت أقدام الروس النجسة بلادنا الطاهرة إلى يومنا هذا. ألا فلتعلموا جيدا أيها الأمريكان! يا أبناء الصليب! لن نبدّل موقفنا ولن نغيرّ منهجنا بإذن الله الذي لا نقاتل إلا ابتغاء مرضاته وابتغاء نصره.
من عرف مزايا هذا الشعب وسلائقه استيقن أنه لن يستسلم أمام الجبابرة، وأنه لن يموت أبدا بفضل الجهاد في سبيل الله، من عاشر هذا الشعب عن كثب، تأكد أن ليس مكان للجبن والخور في قلوبهم. هل يروّع الموتُ رجالا خرجوا يسلكون سبيلا يصل إلى الموت؟
إن العراقيل والتحديات والمخاوف والمآسي لم تستطع أن تضعف عزم الشعب الأفغاني وصلابتهم وإرادتهم، والسعي وراء لقمة الخبز لم يستطع أن يلهيهم عن قضيتهم ويشغلهم عن جهادهم، رغم الفقر، وما أدراك ماالفقر؟ الفقر في أفغانستان، البلاد التي تعيش الحربَ منذ أكثر من أربعة عقود، يختلف تماما عن ما يسميه الناس بالركود الإقتصادي في البلاد الأخرى، الفقر الذي يبدو وكأنه قد أصبح قدرا لا مفرّمنه. بلى، نفرّ منه، ونقضي عليه بإذن الله، ونبني الوطن من جديد بإذن الله.
اللهم ردّ لأمة الإسلام جميعا مجدها وعظمتها وشرفها وانتصاراتها وأحي قلوب أهل الإسلام بنور الإيمان وبالجهاد في سبيلك!!

* * *



تقارير يوناما حول خسائر المدنيين في أفغانستان

جاويد علي خيل

يستغل المحتلون ملف خسائر المدنيين أسوأ استغلال، وذلك عن طريق اعداد تقارير انحيازية بين فينة وأخرى عبر منظمة "يوناما" التي تُحمّل المجاهدين مسؤولية معظم الخسائر المدنية، وتسعى لتبرئة المحتلين وعملائهم الداخليين، ثم يتم توظيف وسائل الإعلام لتُطبل لهذه التقارير وتوجّه أصابع الاتهام نحو المجاهدين.
إن يوناما ووسائل الإعلام تبالغ في أرقام خسائر المدنيين التي تنسبها إلى المجاهدين كما حدث قبل أيام في ولاية كابول بعد عملية إستشهادية استهدفت قسم الهندسة والدعم اللوجستي لوزارة الدفاع، ولكن وسائل الإعلام كانت تؤكد بوقوع إصابات بين المدنيين وأعلنت مقتل عدد من أطفال المدرسة القريبة من مكان التفجير، واتهمت المجاهدين بأنهم يستهدفون المدنيين والأطفال والمدارس.
وردّت الإمارة الإسلامية هذه الإدعاءات وقالت: بأن المدنيين لم يكونوا أبدا هدفا للهجوم، وإنما تهشّم زجاج المباني المجاورة مما أدى إلى وقوع إصابات بسيطة بين المدنيين، وقد اعترفت وزارة التعليم بعد يوم بأنه لم يُقتل أحد من أطفال المدرسة وإصاباتهم سطحية.
وقد كيّفت وسائل الإعلام الأمريكية الجو الإعلامي بحيث إذا أصيب أحد في الحرب تسعى لالقاء اللائمة على المجاهدين أيا كان المنفّذ من أطراف الصراع، ويصوّرون الطالبان وكأنهم البادؤون بالقتال، ولذلك لا يحمّلونهم مسؤولية الحرب فقط بل يطلبون الهدنة وإنهاء الحرب أيضا عن المجاهدين فقط.
تدخل مأساة أفغانستان عامها الـ 41، وتسبب طولها لأن يتفاعل شعبنا عاطفيا مع كل القضايا، وقد رقت كثرة المآسي قلوب الناس، وأدرك المحتلون هذه الحقيقة، ولذلك صدّروا ملف خسائر المدنيين في وسائل الإعلام، وأنسوا عن كثير من الناس المسائل المهمة والأساسية، وبدلا من أن يبحثوا عن عوامل الحرب الأساسية أخذوا مسألة خسائر المدنيين بجدية.
تعالوا لنناقش اليوم هذا الموضوع لنعرف الطرف الأساسي لخسائر المدنيين في الحرب الراهنة، والذي يكبد المدنيين خسائر كثيرة، ولنعرف أن أي الطرفين أكثر إجراما بحق الأبرياء العزل؟ لتتضح لنا حقيقة تقارير "يوناما" وانحيازها، هنا نناقش أولا فعالية "الطالبان" ومسؤوليتهم تجاه خسائر المدنيين ثم حال الطرف الآخر المحتلين والعملاء، حتى نجد جوابا للأسئلة المطروحة.

المجاهدون والخسائر المدنية

على الرغم من أنّ المجاهدين يُتّهمون في وسائل الإعلام بأنهم واصلوا قتل الأفغان وأنهم يقتلون المدنيين وما إلى ذلك من الإتهامات، ولكن من يتابع الملف الأفغاني يعلم جيدا أن الإمارة الإسلامية لم تترك حبل جنودها على غاربهم ليطلقوا أحكام التكفير على من يشاؤون، ويقتلوا من يشاؤون، وإن كل جندي من جنود الإمارة الإسلامية يخضع لدورة شرعية قبل الخوض في القتال، وإلى جانب المسائل المهمة الأخرى يتعلم الاحتياط في أمر الدماء، وتتم محاسبتهم إن ثبتت مخالفتهم لحدود الشريعة الإسلامية وضوابط القتال ولوائح الإمارة الإسلامية.
وكما لايخفى أن التساهل في أمر الدماء المعصومة فرع للأفكار الشاذة والعقائد التكفيرية ومعلوم أن مجاهدي الإمارة الإسلامية قيادة وأفرادا يتبعون منهج أهل السنة والجماعة ولا يحملون أفكارا شاذة وليست لديهم نزعات تكفيرية ولذلك يحتاطون احتياطا شديدا في أمر الدماء.
و جهاد أفغانستان الحالي هي الحرب التي تُنفَّذ فيها العمليات الجهادية باحتياط عال ودقة متناهية، ولذلك قلّت خسائر المدنيين فيها مقارنة بالحروب الأخرى.

ولعلكم تعلمون أنه قتل وأصيب مليون ونصف مليون أفغاني مدني خلال الأعوام الأربعة العشرة في الجهاد ضد السوفييت، كما قتل مليون عراقي خلال عدة أعوام بعد احتلال أمريكا للعراق، كما قتل أكثر من نصف مليون شخص في سوريا وهاجر أكثر من عشرة ملايين، ولكن جهاد أفغانستان الراهن والذي مضت عليه ثمانية عشر عاما حرب استثنائية من حيث الخسائر المدنية والهجرة والمعاناة العامة.

وحدة القيادة، وحيطة المجاهدين وحرصهم على محافظة أرواح المسلمين وممتلكاتهم، ورعايتهم لآداب الجهاد هي الأمور التي تسببت لتركيز العمليات الجهادية على العدو فقط، مما جعل عوام المسلمين في مأمن عن أذى الهجمات الجهادية، وأما الخسائر التي تلحق بهم حينا فحينا فأكثرها ناجمة عن الهجمات التي يشنها العدو لا المجاهدون.

إن طالبان يهتمون غاية الإهتمام بحماية المدنيين قيادة وأفرادا، إذ إننا لم نعهد بيانا رسميا من القيادة إلا وذكر فيه موضوع حماية خسائر المدنيين، وحثّ عامة المجاهدين على حماية أرواح الأبرياء وأموالهم، وإضافة إلى ذلك أنشأت الإمارة الإسلامية ضمن تشكيلاتها العسكرية إدارة مستقلة لمنع خسائر المدنيين، لها تشكيلات وخطة وأرقام خاصة لاستقبال الشكاوى، وتتابع هذه الإدارة يوميا عن كثب موضوع خسائر المدنيين، فإن تخلف المجاهدون وأوذي أحد في هجماتهم تتدخل فورا في الموضوع وتمارس صلاحياتها الإجرائية حول كل قضية.

والسبب الآخر لقلة خسائر المدنيين في الهجمات الجهادية هو أن المجاهدين يخططون جميع عملياتهم بطريقة لا تحتمل الخسائر المدنية، يدرسون بدقة حماية المدنيين قبل تنفيذ كل عملية إستشهادية، ويستخدمون المناظير والأسلحة المتطورة في هجماتهم، والسبب الوحيد لخسائر المدنيين في عمليات الجانب الجهادي هي العبوات والألغام الأرضية التي صارت تُحكَم فيها الآن بواسطة أدوات التفجير عن بعد وقلّت إحتمالية إصابة المدنيين فيها، كما أن ظروف الحرب وطريقتها تغيّرت وانتهت مرحلة حرب العصابات والمجاهدون يشنون هجمات تعرضية وهم الآن ليسوا بحاجة كبيرة إلى استخدام العبوات ولذلك فإن خسائر المدنيين في هجمات المجاهدين تُعتبر كالعدم.

خسائر المدنيين من جهة المحتلين وإدارة كابول

إنكم لو تابعتم وسائل الإعلام المحايدة مثل "آسيا اليوم" و"العزم" والصفحات الأخرى لاطّلعتم في قائمة الأخبار منها على أخبار خسائر المدنيين في هجمات المحتلين وعملائهم، ولا يصبح ليل ولا يمسي يوم في أفغانستان إلا وعشرات المدنيين الأفغان يُقتلون في غارات العدو ومداهماته، وهجماته الأخرى إطلاقه للنار العشوائي وقذائف الهاون التي يطلقها صوب المناطق السكنية.

و تشير التحقيقات والإحصائيات الجديدة أنه يُقتل كل يوم على الأقل أكثر من ثلاثين نفرا من الأفغان الأبرياء في هجمات العدو، يُداهَمون في منازلهم ويُقتّلون بدم بارد داخلها، وأثناء عمليات الدهم تُفجر منازلهم ودكاكينهم، ومساجدهم ومدارسهم ومستشفياتهم، وتُنهَب ممتلكاتهم وتُسرق نقودهم، ومن بقي منهم حيا يُساقون في المروحيات ويزج بهم في الزنانين والمعتقلات.

والسبب الآخر لخسائر المدنيين هو القصف العشوائي وغارات طائرات دون طيار، وعندما تتكبد القوات الأمريكية والعميلة خسائر في الحرب في منطقة ما، يقصفون منازل المدنيين بلا تمييز، ويقيمون فيها المآتم والمجازر البشعة، وإضافة إلى ذلك تُشن غارات طائرات دون طيار في المناطق القروية الآن بشكل شبه يومي، وتحلق الطائرات دوما في سمائها، وتطلق صواريخها على من تشاء، وتخلف عددا من القتلى والجرحى يوميا، ووفقا للإحصائيات أكثر ضحايا الحرب المدنيين هم ضحايا طائرات دون طيار.

والسبب الكبير الآخر لخسائر المدنيين هي قذائف الهاون التي تطلقها العساكر الداخليون على المناطق السكنية، حيث إذا ما هوجمت ثكنة عسكرية في منطقة ما، يصوّب العملاء فوهات مدافعهم نحو القرى المجاورة ويرشقونها بلا هوادة وهذه الرشقات العمياوات تكبد المدنيين كل يوم خسائر نفسية ومالية جسيمة، وأحيانا تسبب قذيفة واحدة لقتل عدد كبير من الأبرياء كما حدث في هلمند أن سقطت قذيفة الهاون على حفل عرس وقتلت عشرات من الأطفال والنساء بما فيهن العروس.

وهذه الحقائق كلها تُثبت أن العامل الأساسي لخسائر المدنيين في أفغانستان هم المحتلون وعملاءهم، وإستراتيجياتهم الوحشية وغاراتهم اللاإنسانية وانسلاخهم عن أخلاق الحرب، ونظرا إلى هذا فإن يطالب أحد إنهاء الحرب والهدنة فليطالب القتلة المحتلين وأذنابهم الذين أشعلوا نيران الحرب، ومن كان يهتم بحماية نفوس الشعب الأفغاني وأموالهم فليعرف العوامل الأساسية لخسائر المدنيين وليشمر عن ساعديه لتفاديها، وعلى سبيل الفرض لو تخلى المجاهدون عن الحرب لا تنتهي خسائر المدنيين لأن القاتل هو الطرف المقابل والذي يتحمل مسؤولية أكثر من 90% من خسائر المدنيين وجرائم الحرب، ولذلك يجب التفاعل الواقعي مع ملف خسائر المدنيين بدلا من التفاعل السطحي حتى يعرف العالم العوامل الأساسية لإصابات المدنيين.

فالمحتلون وعملاؤهم هم مرتكبو الجرائم في حق المدنيين ولكن للأسف الشديد يوناما ظلت ساكتة وغامضة عينيها عن الجرائم والمجازر التي ارتكبتها وترتكبها أمريكا في أفغانستان، فلا نكاد نجد ذكر المحتلين في تقاريرها على الرغم من أنها متوغلة في جرائم الحرب وأيديها ملطخة بدماء الأبرياء العزل.

عرفان بلخى

من يذرف الدموع على حقوق المرأة الأفغانية؟!



إن رئيس حكومة كابول اشرف غني يصردوما عن عدم التراجع عن حقوق المرأة الأفغانية في أي اتفاق مع "حركة طالبان الاسلامية ".ففي حديثه أمام تجمع للنساء قبل مدة طرح أشرف غني مسألة «مكتسبات النساء» في أفغانستان ما بعد الغزو الأميركي، وأنه يجب عدم التراجع عن حقوقهن في أي اتفاق سلام مع «طالبان»، مشدداً على عدم قبول الحكومة الأفغانية وأنصارها، عودة معاملة المرأة الأفغانية بالطريقة التي كانت إبان حكم «طالبان» وقال: « أصبح ثلث البرلمان الأفغاني من النساء، كما شهدت أفغانستان وجود أول حاكمة ولاية في باميان، إضافة إلى وصولها لمناصب وزارية أخرى».

ولكن في ظل مكتسبات المرأة واحقاق حقوقها كشف الجنرال حبيب الله أحمدزاي، المستشار الأمني السابق لرئيس أشرف غني كشف ممارسات الابتزاز الجنسي في عقر قصر الرئاسة خلال مقابلة تلفزيونية.وأشار أحمدزاي في مقابلته أن "أوساطا" داخل القصر الرئاسي كانت تطالب بخدمات جنسية من النساء مقابل وظائف حكومية وقال أن "هناك ترويجا للزنا في القصر".

وأكدت تصريحات حبيب الله أحمدزاي المذكورة مريم وردك العضو السابق في الحكومة وقالت في حديث لقناة هندية "هذه الادعاءات تعكس الواقع". كما قالت شكريه باركزي المرأة الشهيرة والسباقة الطالبة لحقوق المرأة في صفحة فيسبوكها أن المطالبات الجنسية مقابل تعيين المرأة في الوظائف الحكومية شنشنة حكومة المفكر وقد طولب منها ولكنها ما استسلمت.

وقالت فرخنده زهراء نادري أن القصر كان في صدد إعطائها منصب الوزارة مقابل الجنس التي رفضتها حينها وأصبحت العلاقات من أسرة نادري مع القصر الرئاسي بعدها مغبرة واستقالت هي من منصب الاستشارية الكبرى لرئيس الدولة .

هذا وليست هذه الفضائح الأولى من نوعها وطبعا لاتكون الأخيرة في ظل الحكومة العميلة فقد سمعنا عن اعتداءات جنسية في مختلف المجالات وقد سبق أن قاضي مسئولوا وزارة الداخلية ممارسة الجنس مع النساء الأرامل مقابل اجراء رواتب ازواجهن الجنود الذين قضوا نحبهم في المعارك والجبهات مدافعين عن الدموقراطية الفتية والاحتلال.

وكانت فضيحة أخرى في معسكر تدريب للأفغانيات في الأردن العام الماضي عندما قدمت سيدات من فريق كرة القدم النسائي شكواهن حول حدوث اعتداءات جنسية وجسدية في داخل البلاد وفي معسكر تدريبي أقيم في الأردن. وكانت صحيفة "ذا غارديان" التي كشفت الاتهامات قد نشرت في حينها شهادات مفصلة، تتهم فيها إحدى اللاعبات كريم الدين كريم باغتصابها في غرفة نوم سرية قرب مكتبه، قبل أن يقوم بضربها وتهديدها بمسدس.واتهمت لاعبة أخرى رئيس الاتحاد، المتزوج من امرأتين والأب لـ11 ولدا، بتهديدها بقطع لسانها اذا رفضت التجاوب مع طلباته الجنسية وكانت

الصحيفة استندت في تقريرها الى مصادر بارزة مرتبطة بالمنتخب النسائي، للإشارة الى حصول استغلال للاعبات في أفغانستان، وأحيانا في مقر الاتحاد، وأيضا خلال معسكر تدريب أقامه المنتخب في الأردن.ونقل التقرير عن القائدة السابقة للمنتخب خالدة بوبال، قولها إن المسؤولين يعتمدون أساليب "الإكراه" مع اللاعبات وأنها قامت بالتحري عن الموضوع بنفسها ليتبين لها أن "أكثر من 12 شخصا (من الجنسين) تعرضوا للاستغلال الجنسي والجسدي.

وقد كتبت الصحف الغربية أنذاك تباهي وتقول:"أن بعد سنوات من النضال، أصبح بإمكان المرأة الأفغانية ممارسة كرة القدم، وتم مؤخرا تشكيل منتخب وطني لكرة القدم النسائية في أفغانستان، الذي يمثل البلاد في المحافل الدولية. الأمر الذي يعتبر من الإنجازات العظيمة التي توصلت إليها المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال الأمريكي ".

نعم من انجازات الاحتلال العظيمة ممارستها الألعاب الرياضية ولو كانت بثمن الممارسة الجنسية وأن تصبح المرأة في أعلى الوظائف والمناصب الحكومية وإن لم تكن تناسبها وقد عين أشرف غني أخيرا فتاة جميلة عديم الخبرة والعلم نائبة لوزير الدفاع كما عين فتاة أخري بنفس المواصفات في مقام يعادل نائب الوزير للداخلية وكذلك فتاة ثالثة جميلة وفاتنة في وزارة الصحة نائبة للوزير مما يعدهذه الفضائح وصمة عار في جبين تاريخ البلاد.

وتأتي هذه الانجازات العظيمة بفضل واشراف الغزاة والمعتدين وقد نشرت إيفانكا ترامب قبل شهور بيانا، عبر حسابها الرسمي على "تويتر"، بشأن حقوق المرأة الأفغانية وأهميتها. وقالت: "نحن نعلم أن أوضاع البلاد تتحسن عندما تتمكن المرأة من المشاركة في المجتمع بشكل كامل، وقد قاتلت النساء الأفغانيات منذ فترة طويلة من أجل حصولهن على حقوق صحية واقتصادية وسياسية أساسية، ضد عقبات الفقر والظلم والعنف". وتابعت: "لذلك فإن دعم تمكين المرأة هو أمر أساسي في الاتجاه المستقبلي لأفغانستان، إذ سيحدد وضع المرأة وتصرفها ما إذا كانت أفغانستان ستكون عضوا متحضرا في مجتمع الأمم، أم أنها ستحل مرة أخرى في مجتمع قمعي ووحشي مثلما رأينا خلال حكم طالبان... ".

وما وصفت ايفانكا بأن مجتمع البلاد في حكم طالبان كان "مجتمع قمعي ووحشي " فنحن نقول أن المرأة كانت في حكم الامارة ذات مكانة وتقدير فالموظفة تتسلم راتبها مرتاحة البال قاعدة في البيت لاتثقل كواهلها اصر العمل وضغط الاشغال وكانت موظفات المستشفيات والأجنحة الأخرى التي لايمكن تسيير العمل بغيرهن تداوم العمل محجبات بدون أي عرقلة اوتوقف وهي تعرف في هذا الدور أن الحجاب أمر اجتماعي خطير ومن التعليمات الإسلامية الرشيدة ليصون للمراة كرامتها ويحفظ عليها عفافها ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات البذيئة اللاذعة والله تعالى قد من عليها بالتستر وعدم التبرج والاختلاط لأن المرأة أم وأخت وزوجة وبنت وهي المربية والمعلمة فإن صلحت أصلحت وإن فسدت أفسدت اليست المرأة خير متاع الدنيا ؟ نحن نحسب أن المرأة جوهرة يجب أن تصان عن أعين اللصوص وغبار الطريق نحن نقول أن المرأة أم والأم مدرسة إذا أعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق فإن كان هذا يعد قمعا ووحشية فعلى الدنيا سلام.

ها هو دور الاحتلال الأمريكي الذي دعا لتحرير المرأة الأفغانية من اغلال التقاليد والأعراف والأحكام الجا ئرة واحقاق حقوقها المغتصبة ودعا لتكريس الديمقراطية الفتية في البلد ولكن بعد مضي ثمانية عشر أعواما من الزمن ما ذاقت المرأة مذقة حقوقها بل سلبت كرامتها وعزتها ودارت رحى الحرب واشتعلت نار المعارك الدامية وكما يقولون غلا السعر واخيفت السبل وكثرت الأرجاف وساءت الظنون وعلى عكس ما زعم الاحتلال أن المرأة الأفغانية قد استعادت حقوقها المسلوبة وأن الديمقراطية قد ازدهرت في افغانستان لكن المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال خسرت كل ما اكتسبتها في الماضي في ظل الشريعة الاسلامية فقد صارت اليوم سلعة رخيصة تباع وتشترى واعتادت المخدرات، وأصبحت فريسة الاغتصاب والتحرش والابتزاز الجنسي حتى في القصر الرئاسي ولا يتوقع من الاحتلال الذي يرأسها امريكا رأس الكفر والضلال واصل الفساد والانحلال وبلاد العهر والفجور والمنكرات، البلاد التي افادت الاحصاءات فيها قبل أعوام أن فيها مئة مليون مدمن وقالت ان فيها تحدث جريمة الاغتصاب كل ست دقائق والعجيب في الأمر أن عند تسويد هذا المقال قرأت خبرا مفاده: أن كاتبة في احدى المجلات النسائية اتهمت ترامب الرئيس الأمريكي بأنه اعتدى عليها جنسياً خلال فترة التسعينيات في غرفة تجربة الملابس في أحد متاجر نيويورك، وقالت انها التقت بترامب عن طريق الصدفة في متجر "بيرغدورف غودمان" للملابس في مانهاتن، قبل أن يطلب رأيها بشأن شراء ملابس داخلية لامرأة لم يسمها. ثم وعلى سبيل المزاح اقترح عليها أن تقوم هي بتجربة الملابس. وتابعت كارول "في اللحظة التي أغلق فيها ترامب باب غرفة تبديل الملابس، اندفع باتجاهي ودفعني نحو الحائط وتسبب بارتطام رأسي بشدة ووضع فمه على شفتي و......".

وأدلى ترامب بهذا التعليق في مقابلة مع موقع وصحيفة "ذا هيل" التي سألته عن واقعة الاغتصاب التي أوردتها الكاتبة والصحافية "إي جين كارول" قال ترامب انها "ليست النوع" الذي يرغبه من النساء (!) ورواية كارول التي تم الكشف عنها بعدما نشرت مجلة "نيويورك" مقتطفات من كتابها الجديد، يجعل منها المرأة رقم 16 على الأقل التي تتهم ترامب بارتكاب اعتداء جنسي قبل أن يصبح رئيسا.

* * *



ماذا نقموا من الدكتور محمد مرسي؟

أ. خليل وصيل

الإنقلاب العسكري على الرئيس الشرعي لمصر الدكتور محمد مرسي واعتقاله ظلماً ثم قتله تدريجياً يدل أن مستكبري العالم ومدافعي الديموقراطية المنافقين كانوا ساخطين عليه، ولذلك نظّموا وموّلوا الإنقلاب ضده، وخيّبوا آمال الشعب المصري المسلم.

اختلفت الروايات والتحليلات حول سخط جبابرة العالم الذين سارعوا إلى الإطاحة به.

الأولى عن ابنة الرئيس الشهيد مرسي "الشيماء" وهي تروي عن موقف عظيم للرئيس كانت حاضرة شاهدة عليه..وهي صادقة..

قالت: كنا مع والدي في القصر الجمهوري..في الجمعة الاخيرة من حزيران عام ٢٠١٣..قبل اسبوع من الانقلاب

عليه..
وقبل صلاة الجمعة بساعة..رن التلفون..وكان على الخط سكرتير الوالد..
فقال لوالدي:
معك على الخط الرئيس الامريكي اوباما..ويقول لك: كلمه في امر مهم..ومعك عشرة دقائق فقط..لان وقته مليء..ولا وقت عنده !
قالت شيماء: سمعت والدي يقول للسكرتير: قل لاوباما: لا وقت عندي لاكلمه!.. فانا استعد الان لصلاة الجمعة.. وعندي بعد الصلاة اجتماع مهم..وعندي اعمال ضرورية غدا..
وعندما اجد عندي فرصة وفسحة ساكلمه انا حسب برنامجي ، لمدة خمس دقائق..
فانا اكلمه حسب برنامجي..وليس حسب برنامجه!
ثم اغلق التلفون!
تقول الشيماء: فنظر لي والدي فوجدني اضحك..لروعة الموقف.
يقول بعض المحللين مستدلين بالقصة المذكورة أن أمريكا وحلفاؤها في المنطقة أطاحوا بالرئيس محمد مرسي لأنه كان يطمح إلى الاستقلال والحرية وكان يريد أن يخلع طوق عبودية أمريكا عن رقبة مصر.
والبعض الآخر يرون سبب مقتل محمد مرسي ما كتبه أبو القنبلة الذرّية الباكستانية الدكتور عبد القدير خان على موقع التواصل الإجتماعي إبان الإنقلاب على الرئيس مرسي إن الرئيس مرسي سافر إلى روسيا والهند وباكستان وما لا يعرفه كثيرون أن الرئيس مرسي اتفق مع الروس على إعادة تشغيل مفاعل نووي مصري بتخصيب يورانيوم، يسمح بتوليد الكهرباء، وإنشاء مفاعل آخر تتسلمه مصر بعد ثلاث سنوات للغرض ذاته.
وأضاف قائلاً: "كنت أود ألا أتكلم فيما يخص الشأن المصري ولكن حقيقة الأمر يجب أن يعرفها الشعب، ويقرر المصريون بعدها مصير الرئيس مرسي، مضيفا "هل يعلم المصريون أن نتائج هذه الزيارة هى أكثر ما أرعب الغرب، وأبسط ما كانت مصر ستستفيده هو إنتهاء مشكلة الكهرباء في مصر إلى الأبد، الى جانب تصدير كهرباء تكفي لإضاءة قارة إفريقيا".
وتابع "يجب أن يعلم المصريون أن مصر تسلّمت في عهد الرئيس مرسي غواصتين ألمانيتين، وضغط الاحتلال كثيرا على ألمانيا حتى لا تمتلك مصر مثل هذة الغواصات، وهي القادرة على ضرب حاملة طائرات، إذا امتلكت مصر الصواريخ المناسبة للغواصتين".



وأوضح أن كثيرا من المصريين لا يدركون معنى أن تمتلك مصر قمرا صناعيا عسكريا يكشف لها شوارع "إسرائيل" بالكامل، وهو مزود بتقنيات لتحديد أهداف الصواريخ، وهذا ما كان مرسي قد اتفق عليه مع علماء الهند، ولولا الانقلاب لأصبحت مصر اليوم على مقربة من امتلاك القمر، كما أن هناك الكثيرين الذين لا يعلمون أن الرئيس مرسي قال للرئيس "بوتين" أن مصر في حاجة إلى صواريخ، ووافقت روسيا بشكل رسمى على إبرام صفقة صواريخ، كانت كافية لتحويل "تل أبيب" إلى كتلة من جهنم على الأرض فى حالة نشوب حرب.
وكشف خان عن إرسال الرئيس مرسي ضابطاً برتبة لواء بالجيش المصري يدعى "الطرّاز" للتفاوض بشأن الصفقة، إلا أن الضغوط الأمريكية على قادة الجيش كانت السبب في إفشالها، وعلى المصريين أن يدركوا أن مصر كانت في عهد مرسي على وشك الاستقلال وسيادة القرار والتحرر من التبعية للغرب.
وأشار إلى أن مصر تستطيع أن تضرب الاحتلال بأرخص صاروخ في سوق السلاح، والرئيس مرسي كان قائداً يدرك جيداً أن امتلاك مصر للصواريخ سيشل يد وقدم الاحتلال الذي لا يساوى محافظة مصرية واحدة فى المساحة.
ووجه كلمته إلى المصريين قائلاً: "أيها المصريون الشرفاء لا يزال الأمل قائماً، ما دامت إرادتكم غير مكسورة، وصمودكم فولاذيا، استعينوا بالله واصبروا ولا تستسلموا أبدا، فالحق أقوى من أى سلاح".
و مما يؤيد قول خان لقطات مرئية للرئيس محمد مرسي والتي يصرح فيها قائلا: لازم ننتج غذائنا، لازم ننتج دوائنا، لازم ننتج سلاحنا.
ونستنتج من التحليلين المذكورين أن من يريد أن يكون صاحب قرار فعليه أن يكون مستقلا اقتصاديا وعسكريا وكان الدكتور محمد مرسي يريد أن يحرر مصر من أغلال العبودية تدريجيا، وينقذها عن الإحتياج إلى الآخرين، الشيء الذي لم يتحمله أدعياء الديموقراطية فانقلبوا عليه بيد عدد من الخونة واعتقلوه وقتلوه.



ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه

(الحلقة الثالثة)

صارم محمود

كانت للأستاذ خليل وصيل سلسلة مقالات نشرت في أعدادٍ من مجلتنا الصمود الغراء بعنوان « جهاد شعب مسلم»، فهذه الحلقة من ذكرياتي عنوانها نفس عنوان مقالات الأستاذ وإن أردت قل، هي صلة لها، وتعليق عليها، إذ هي مقتطفات ومشاهدات من جهاد شعب مسلم أقامته المظالم والاعتداءات، ليعبس في وجه العدو الأمريكي الواغل الذي لم يرقب فيهم إلّا ولا ذمة، وليس حرب شرذمة قليلة تمولت، وغُذيت، واتخمت من جهات شرقية أو غربية لإثارة الفوضى والبلبلة في البلاد -كما يروج الإعلام الأفغاني المزوّر بين عشية وضحاها.

أجل، إنه جهاد، جهاد قامت نواته من أعماق الشعب، وارتفعت وربت في وجدانهم وأحاسيسهم، وسقيت وارتوت بدماء طلبتهم وعلمائهم الفاهمين طبيعة دينهم، العالمين مهمّتهم تجاه الوطن وأبناء الوطن، والمطّلعين على واقعهم الأليم الآسف المحتل المدنس.

إنه جهاد وليس إرهابا أو بلبلة ساقتها باكستان أو إيران أو الصين أو الروسيا ليكدر على الشعب الأفغاني صفوهم، وليشوش عليهم أمنهم، ولينهب منهم خيرات أرضهم، وذخائر بلادهم؛ بل جهاد شعبٍ قام وصرخ في وجه الأمريكان الغاشمين الذين قصفوا وما زالوا يقصفون على الناس بيوتهم الآهلة بالسكان دون أي رحمة بالساكنين العزل فيها، وولجوا على النساء الغافلات مضجعهن وما زالوا يلجونها ليليا ويلتقطون أزواجهن أو أبناءهن من أحضانهن ليتركوهن في دوامة الحزن وسكب الدموع إلى أن يأتوا بهم جثة هامدة في تابوت السجن أو يزج بهم خلف قضبانه إلى مدة لا تعرف مداها، وتمر السنون ولا تبلغ منتهاها.

جهاد انتهجه أبناء هؤلاء الشهداء الباردين تحت أنقاض البيوت المقصوفة، وأبناء هؤلاء الذين لقوا حتفهم في غياهب السجون وتحت سوط جلاديد العصر، وأبناء

هؤلاء المحروقين في نيران البغي والظلم برغم فقرهم، وغربتهم، ويُتمهم، وخذلان القاصي والداني لهم.
جهاد تُمول وغُذي بكدّ يمين الشعب الفلّاح الفقير الكادح المجاهد، وعرق جبينهم الذي أسالته أشعة الشمس الحارقة في وسط الظهيرة حتى اشتد وغلظ وقام على سوقه يعجب الزراع ليغيظ الكفار وصحواتهم المرتزقة من بني جلدتنا الأفغان.

لا أنسى أبدا حينما انسحبنا من عملية فتح المحافظة الكبرى عاطشين، محطمين، مكدودين كيف فاجأنا الشعب المؤمن المجاهد المحتسب في الطريق بدايةً من الشيوخ الطاعنين في السن، مرتعشي الأيدي، المتهاوي البنية، ومرورا بالنساء والأطفال والغلمان ونهايةً إلى الشباب، المنتظرين عودتنا على كثبان القرى، وأعتاب البيوت، وأوعيات المياه بأيدهم، وسفر الخبز تحت إبطهم، بالاحتفال والترحيب، عادّين أنفسهم خداما للمجاهدين، مفتخرين بذلك الفضل العظيم.

ولا أنسى ذلك الشيخ الذي اشتعل رأسه شيبًا، وقد كان واقفا بظل شجرة، وكان وعاء الماء بيده، والجالون بجنبه يسقي المجاهدين المارين من جنبه، فمررنا به قاصدا غرفةً لم تكن تبعد عن هذا الشيخ الطاعن في السن سوى متيرات، فنادانا تعالوا يا أبنائي لأُسقيكم الماء، فقلنا له لا يا أبانا نذهب إلى غرفة فلاني، فتغير لونه، ولمحت آثار الحزن على ملامحه، وألحّ علينا قائلا اشربوا يا أبنائي من هذا الماء لأشاركم في أجر خدمة المجاهد إن ثبطني العجز والشيخوخة عن ثواب القتال المباشر. - الله أكبر..

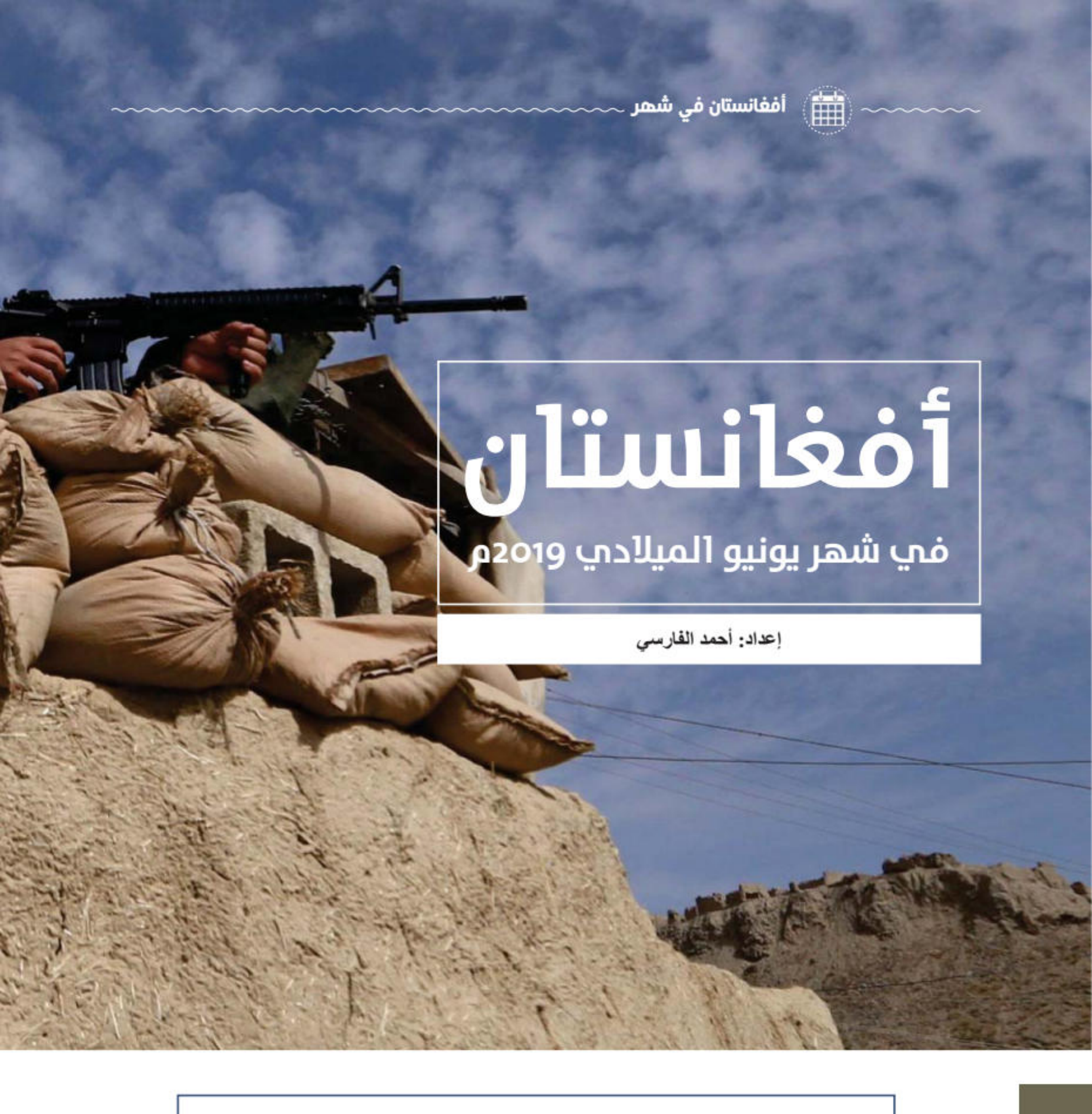
هذا الشيخ نموذج من آبائنا الذين ثبّطتهم الشيخوخة والمرض من أن يأخذوا السلاح، ويقارعوا العدو المحتل وجها لوجه بل وقد رأينا والله من لم تكن في لحيته ولا رأسه شعرة سوداء، وقد نالت منه الشيخوخة قواه، وتركته يتحامل في المشي مع ذلك كان يشتبك مع الإخوة المجاهدين لم لايسمحون له ليخوض غمار المعركة مع أنه قدم غير واحد من أبنائه وأبناء أخيه شهداء.

ويحلو لي أن أردف لكم قصة آخذة أخرى من شيخ مجاهد مشلول القدم - لا أدري بالضبط كان الشلل إثر الإصابة أم كان لأجل أمر آخر- وقد عصى ابن الشيخ أميره، أم استغل جاهه في الإمارة وتذرع بشيء كان من اللازم أن لايفعله ما أدّى إلى خلعه من السلاح تعذيرا، فذهبنا مع البطل زيد للتجوال وتفقد أحوال الناس كسابق عادة زيد إذ لقينا هذا الشيخ على جنب دكان، فجلسنا في حضرة الشيخ، فبسط مائدة فؤاده، وتكلم عن جهاده في زمن الروس، وعن قصص رفاقه الشهداء، وعن لهفه للشهادة، فبكى وأجهش في البكاء حتى استغرق بكاءه أكثر من نصف ساعة فكان يحكي - مذرفا بالدمع القاني- عن الماضي ويتأسف لحاضره كيف يمكن أن ينال الشهادة وهو لا يُسمح له في الميدان، ولا يمكن له أن يفعل شيئا إن سمح له، لقد تكلم كثيرا وبكى أكثر فمن سوء حظي لم أكن أعلم البشتونية لأطلع عن حرقاته والتياعه أكثر من ذلك قد أخذتني آلامه، وأعلمتني مشاعره الملتاعة بأن الشهادة أثمن مما نظن، وأن الحرمان من الجهاد والشهادة حرمان من أكبر النعم وألذها.

ومما بقي من كلمات الشيخ في الذاكرة هي نفس ما يقوله آباؤنا عندما يرسلون أبناءهم إلى المدارس: نحن نعمل مع لحيتنا البيضاء، وبأيدينا المرتعشة، لتدرس مرتاح البال في المدرسة دون تكدر خاطر، ولا تشوش ذهن. وكان الشيخ يقول:مع عوزنا وفقرنا وحاجتنا إلى هذا الابن وعمله تركناه ليجاهد وليخدم المجاهدين فلعله ينال الشهادة ويسعد في الدارين إن حرمنا نحن من الشهادة بهذا الشلل.

فهذه القصص وعشرات أمثالها كلها دلائل ساطعة عن جهادية هذا الشعب كابر عن كابر وأبا عن جد وابنا عن أب وهذا الذي ذكرته لا يخص أبناء القرى والمديريات والمناطق الخاضعة للمجاهدين بل وحتى الساكنين في مركز المحافظات يقتتلون لخدمة المجاهدين ويقدمون لهم الغالي والرخيص، يحكي إخوتنا أنهم ذهبوا لينصبوا للعدو الكمين في ضاحية من ضواحي المحافظة فلم يأت العدو بعد ما مضت ساعات فنال من إخوتنا العطش والجوع فأجمعوا ليقضوا الظهر في قرية من قرى المحافظة فتلقوا من أهل القرية استقبالا قد حيرهم، وتركهم فاغري الفاه رغم دعايات العدو ووسائله الإعلامية المشوهة الفاعلة صباحا ومساء، وقال الإخوة قد خرقت من طول المشي نعالنا وتورمت على إثرها أقدامنا فألبسونا نعالا جديدة، مع أنهم أراقوا ببالغ الخدمة وذبح المعز، وتقديم شتى الوسائل عرق الوجه، فقال أخ: انتصب كهول من أهل القرية وخاطبنا لستم والله أجانب بل أنتم أبناءنا، وأفلاذ كبدنا بل الأجانب العملاء هؤلاء الذين يحاربونكم بجنب الأمريكان، ويقصفون البيوت الآمنة الآهلة بالسكان، والعملاء هؤلاء الذين يفحشون ويحبون أن تشيع الفاحشة في الناس.

يتبع....



أفغانستان

في شهر يونيو الميلادي 2019م

إعداد: أحمد الفارسي

ملحوظة: هذه المقالة تشتمل على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من الضروري أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والأجنبي، يمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

شهد شهر يونيو 2019 فتح عدد من المقاطعات على يد المجاهدين، قتل أيضا خلال هذا الشهر عدد من جنود الاحتلال الأجنبي في مواجهتهم مع المجاهدين، ومن ناحية أخرى انطلقت الجولة السابعة من المفاوضات بين مندوبي الإمارة الإسلامية والمحتلين الإمريكيين في الدوحة.

إليكم تفاصيل هذه الأحداث مع موضوعات أخرى في العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

اعترفت قوات الاحتلال يوم الأربعاء 26 يونيو بمقتل اثنين من عناصرها في مقاطعة سيد آباد في ولاية ميدان وردك. بالإضافة إلى ذلك، قتل وجرح العديد من المحتلين خلال هذا الشهر، لكن لا توجد تفاصيل دقيقة عن عدد القتلى، كما أن العدو يأبى من إعطاء معلومات دقيقة عن ذلك.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

قتل في يوم الأربعاء 12 يونيو، القائد العام للمليشيات العسكرية في ولاية ميدان وردك، وطيّار عسكري ينتمي إلى الإدارة العميلة لكابول في مقاطعة سيد آباد للولاية المذكورة.

في الأربعاء الموافق لـ 19 يونيو، قتل قائد القوات الأمنية في مقاطعة برمل في ولاية بكتيكا.

ثم بعد ذلك في الأربعاء 26 يونيو، قتل قائد القوات الأمنية في مقاطعة خوكياني في ولاية غزني.

وفي الأحد 30 يونيو، قتل قائد قوات الأمن في مقاطة كريز في ولاية خوست. بالإضافة إلى ذلك قتل عشرات من جنود الإدارة العميلة أثناء الحروب والفتوحات التي قامت بها المجاهدون، وليست هناك أي تفاصيل عن العدد الحقيقي لهذه الخسائر.

خسائر المدنيين ومضايقتهم:

بدأ اليوم الأوّل من هذا الشهر بالهجمات الوحشية للمحتلين وعملائهم على المدنيين، شهدت في ذلك اليوم مقاطعة مارجه، في ولاية هلمند اقتحامات ليلية مكثفة من جانب العدو، والتي أدت إلى إلحاق الخسائر في المدنيين وممتلكاتهم. ثم بعد ذلك قتل قوات التحالف الوحشية عشرة من المدنيين في ولاية ميدان وردك. في يوم الأحد من شهر يونيو قتل المحتلون وعملائهم ستة مدنيين في مقاطعة زرمت ولايت بولاية بكتيكا.

ما ذكر أعلاه نموذج من وحشية المحتلين وعملائهم الداخليين فقط، وبإمكانكم رؤية تفاصيل هذه الأحداث في التقرير المنشور للإمارة الإسلامية على الشبكة.

عملية الفتح:

في أوّل إنجاز لعمليات الفتح أثناء شهر يونيو، أعلن المجاهدون في الإمارة الإسلامية يوم الثلاثاء الموافق 11



عن تسوية مقاطعة دايجوبان في ولاية زابل، وفي اليوم التالي شهدت أربعة مقاطعات في ولاية تخار، هجمات متزامنة للمجاهدين فتحت خلالها مقاطعة خواجه غار.
في الخميس 13 يونيو، سلّم رؤساء القبائل في ولاية غور مائة قرية في مقاطعة فيروز كوه ودولتيار إلى المجاهدين.
في سلسلة هذه الفتوحات أخبرت الصحافة يوم الجمعة 28 يونيو عن فتح مقاطعة ده يك في ولاية غزني. في الأحد 30 يونيو فتحت ثكنتان مهمتان للعدو في مقاطعة امام صاحب في ولاية قندوز، وفي اليوم التالي شهدنا فتح مقاطعة معروف في ولاية قندهار.
جدير بالذكر أن المقاطعة الأصلية كانت تحت سيطرة المجاهدين، وهذه هي المقاطعة الانتقالية لمقاطعة معروف، التي سيطر عليها المجاهدون أخيرا. وبإمكانكم مطالعة تفاصيل عمليات الفتح في منشورات الإمارة الإسلامية.

مفاوضات السلام:

في يوم الثلاثاء الموافق 18 يوليو، أعلن المتحدث باسم المكتب السياسي للإمارة الإسلامية أن الولايات المتحدة قبلت سحب قواتها من أفغانستان. يُقال: إنه خلال الجولة السابعة لمحادثات السلام، التي من المتوقع أن تعقد في الأسبوع الأول من يوليو 2019 م، سيتم التوصل إلى اتفاق نهائي حول توزيع المواعيد وطريقة مغادرة المحتلين، ولقد جاء تأكيد الخبر المذكورفي يوم الخميس، 20 يونيو، على لسان مسؤول في الناتو في كابول حيث صرح بأن الوقت قد حان لوضع نقطة لنهاية الحرب في أفغانستان.
بعد الخبر المذكور، في يوم الجمعة الموافق 21 يونيو، أعلن رئيس الولايات المتحدة عن تقليص عدد قواته في أفغانستان.
في يوم الثلاثاء الموافق 25 يونيو، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية إنها مستعدة لسحب قواتها، وتريد أن يسود الأمن البلاد قبل موعد الانتخابات.
وبدأت أخيرا في يوم السبت الموافق 29 يونيو، الجولة السابعة من المفاوضات بين مندوبي الإمارة الإسلامية والاحتلال الأمريكي في الدوحة، وفي اليوم التالي، أخبرت الوكالات الخبرية عن تقدم كبير في هذه الجولة.

اعترافات العدو:

في يوم الأربعاء الموافق لـ 12 يونيو، أقرّ المتحدث باسم الناتو أن الأفغان يطالبون بسحب القوات الأجنبية من بلادهم.
ويوم الأربعاء 19 يونيو، طلب رئيس مجلس الأمن للإدارة العميلة في كابول من سيده الأجنبي أن يواصل مساعدته مع الجيش العميل لهذه الإدارة. هذا، وقد ادعى الشخص المذكور قبل بضعة أيام، أنه يمكنه في غضون أربعة أشهر القضاء على المجاهدين من أفغانستان!!

إنجازات السنوات الثمانية عشرة:

في يوم الأحد، 2 يونيو، ادعى رحمة الله نبيل، الرئيس السابق لمجلس الأمن لإدارة كابول، وفقًا للوثائق التي يمتلكها أن أشرف غني، رئيس الإدارة العميلة عقد صفقة مع باكستان حول خط دوراند. وقال في يوم الجمعة، 28 من هذا الشهر، مرة أخرى خلال رحلة أشرف غني إلى اسلام آباد أن غني سافر إلى باكستان لإجراء صفقة سرية. وتحكي الأخبار أيضا عن زيارة سرية للمقر المركزي للمخابرات الباكستانية مع أشرف غني. هذا وأن العدو العميل منذ ثمانية عشر سنة إلى الآن ويتهم المجاهدين بالتجسس لصالح باكستان، لكنهم أثبتوا الآن أنهم يتشبثون بكل خيانة وذل تحقيقا لمنافعهم وحفظا لمناصبهم.
يوم السبت 15 يونيو، اشتبك أعضاء من مجلس محافظة هرات المزيّفة بعضهم مع بعض، مما تسبب في إصابة بعض الأشخاص بالرصاص.
من ناحية أخرى، في يوم الأحد، 16 يونيو، أخبرت الصحافة عن تهريب 5 مليارات دولار خلال العام الماضي إلى إيران، الأمر الذي أدى إلى استقالة رئيس البنك المركزي من منصبه لما عجز عن منع المهربين من هذه التهريبات.
يوم الثلاثاء 18 يونيو، أخبرت الصحافة أن الأعضاء السابقين في البرلمان أبوا من تسليم المركبات والمرافق الحكومية الأخرى.
في يوم الخميس الموافق 20 يونيو، أعلنت لجنة الانتخابات في إقليم كابول أن الحكومة تتدخل في شؤونهم.
في يوم الجمعة 21 يونيو، في حادثة مثيرة للخجل والخزي، أنقذت مروحيات الاحتلال وعملائهم المحاصرين من عناصر داعش من هجمات المجاهدين، ونقلوهم إلى أماكن آمنة.

رسالة تحذيرية من المجاهدين إلى وسائل الإعلام المضللة:

منذ بداية الاحتلال إلى الآن، وقف بعض وسائل الإعلام مع الاحتلال وأصبحت أبواقا رسمية له. أكثرهذه الوسائل يمول من جانب العدو، ولقد نصحت الإمارة الإسلامية هذه الوسائل الإعلامية أن يلتزموا بواجباتهم ومسؤولياتهم الصحفية، لكنهم لم يتخلوا عن خدماتهم التي يقدمونها للاحتلال. في الآونة الأخيرة، حذرت الإمارة الإسلامية يوم الاثنين، 24 يونيو، اطر وسائل الإعلام مرة أخرى بأنهم سيكونون عرضة لاستهدافهم إذا واصلوا التعاون المباشر مع القوى العسكرية المحتلة.

* * *



كلمات مبعثرة عن الشهداء (3)

غلام الله الهلمندي

كنت في طريقي إلى معسكر الأسلحة الثقيلة لأول مرة عندما سجّلت اسمي. لم أكن وحيدًا، كنت مع الأستاذ المؤقت للمعسكر «صارم». في أثناء الطريق توقفنا هنيهة في مركزٍ للمجاهدين لأداء صلاة العصر. التقيت هنا لأول مرة معه، وتعرفت هنا لأول مرة عليه، على ذلك الشاب الاستشهادي المتحمّس، الشاب المتدفق بالإيمان والحيوية، المليئ بالنشاط والحيوية، الشاب الذي نشأ وترترع على طاعة الله وحب الإسلام، الشاب الذي تطفل على مائدة القرآن، الشاب الذي لم يكن يحلم بشيء سوى الشهادة، سوى أن يُقتل، لكن بعد أن يَقتل، بعد أن يقتل عددًا كبيرًا من أعداء الإسلام، المحتلين والمرتزقة، الشاب الذي كان يحب أن يسيل دمه في سبيل الله، يحب هذا أكثر من أي شيء في الدنيا. فالشهادة كانت أحلى أحلامه. رأيت عددًا لا بأس به من المجاهدين يتعطشون للشهادة؛ ولكن لم أرَ أحدًا يتعطش مثله؛ فإنه كان يحب الشهادة حبًّا فائق العادة، إنما كان يتململ طلبًا للشهادة، إن صح التعبير. كان قد دخل حب الشهادة إلى أعماق قلبه وجرى منه مجرى الدم.

إنه أبو حمزة، الذي كان يسمي نفسه في البداية، بـ«مهدي»، الشاب الذي كان في مثل سني، ذو قامة متوسطة تميل إلى الطول شيئا، ذو لحية قصيرة ذات شعيرات عدة فقط، بالضبط مثلي، ذو عينين لامعتين تدوران بالسرعة يمينًا وشمالًا، وتدلان على ذكائه، الشاب الذي يتابع أخبار المجاهدين متألمًا، ينتظر الفرصة المناسبة بشوق بالغ، عندما تسنح له الفرصة، يغمر الشوق قلبه، ويحمل حقيبته بالفور، ويطير إلى غايته، يطلب الموت في مظانّه، الشاب الذي كان قد قطع مسافات شاسعة في طريق برافشا، آلاف الكيلومترات، نعم آلاف الكيلومترات، وليس مبالغة، استغرق سفره عدة أشهر، ولكنه لم يتعب، فإن الإنسان العظيم لن يتعب أبدًا في سبيل مبادئه وعقائده وقيمه، وإن الإنسان العظيم يتطلع إلى المعالي، يتطلع إلى الغايات العظيمة، ولا يبالي بما يصيبه في سبيل نيل الغاية، قطع هذه المسافة بطولها حتى يقف بجانب الأمة، عند أشدّ أوقات الحاجة.

كانت حياة ذلك الشبل بأسرها عجيبة والله. إنه كان يصوم كل أيام الأسبوع غير يوم واحد، كان يستريح يومًا واحدًا فقط، ولا إخال أن ينام ليلا عن قيامه، كان ملتزما بقيام الليل، عاكفًا على تلاوة القرآن الكريم، لم أسمعه يومًا يغتاب أحدًا، ولم أجده يومًا يؤذي أحدًا، لم يكن يضحك إلا قليلًا، لكن البسمة لا تكاد تفارق شفته، البسمة التي كان يحسبها صدقة يبذلها في سبيل الله.

لم تر عيني أعبد منه ولا أزهد ولا أتقى قطّ، لا أقل في مثل سنه، كان يقوم الليل أكثر من نصفه تقريبًا، كان من أطيب الناس قلبًا ومن أقل الناس حديثًا ومن أهدأ الناس سمتًا، وكان قد حفظ عدد كبيرًا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم ميزاته أنه كان يهتم بسنن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بشكل مبالغ فيه. ذات يوم ذهبت إلى مركزهم لأزورهم، ذهبت قبل صلاة العصر، فلما حان وقت الصلاة المحدّد، قام بالفور للصلاة وطلب مني أن أقيم الصلاة، ولم ينتظر الإخوة الذين كانوا مشغولين بالطبخ. قلت له: انتظر قليلا، ريثما يلتحق الجميع بالجماعة، ولكنه أبى، أبى إلا أن يصليها في وقتها المحدد، وقال: «هذا لن يكون، فإن الصلاة على مواقيتها تعدّ من أفضل الأعمال»، أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ متن الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا قال لابن مسعود: أي العمل أفضل، قال: سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الصلاة على مواقيتها، قلت وماذا يا رسول الله قال: وبرّ الوالدين، قلت وماذا يا رسول الله قال: والجهاد في سبيل الله.» رواه الترمذي

إن هـذا الشـبل كان قـد تربّـى فـي أسـرة مؤمنـة محافظـة متمسكة بالديـن، أسـرة تتألـم لواقـع الأمـة المأسـاوي فـي مشـارق الأرض ومغاربهـا، أسـرة تتوجـع لآلام الأمـة وتبكـي لبكائهـا، أسـرة تعيـش مـع الأمـة، تعيـش كجـزء مـن جسـد الأمـة، فـإن المؤمنيـن كرجـل واحـد، إذا اشـتكى رأسـه، تداعـى لـه سـائر الجسـد بالحمّـى والسـهر.
كان يؤثـر كلّ أحـد علـى نفسـه فـي كل شـيء، لا أنسـى تلـك الليلـة، إحدى ليالـي آخـر حياتـه. أتانـا ضيـوف، كان قـد صبـر ليأخـذ كل أحد لـه لحافـا، مـن غيـر أن أشـعر أنـا، فلـم يبـق لـه شـيء. عندمـا علمـت بالخبـر، أردت أن أعطيـه لحافـي؛ ولكنـه أبـى إلا أن ينـام بـدون لحـاف، كـم أصـررت، كـم التمسـت، ولكـن دونمـا جـدوى، لـم يأخـذه أبـدًا. نعـم، لـم يأخـذه حتـى أتألـم وألـوم نفسـي لأجـل هـذا الفشـل بعـد بضعـة أيـام، بعـد شـهادته. كـم لُمـتُ نفسـي: لمـاذا لـم أسـتطع أن أسـتجلب رضايتـه؟ لمـاذا لـم أسـتطع أن أخدمـه ولـو بإعطـاء لحـاف، ولـو مـرة واحـدة طـوال حياتـي؟ لمـاذا صادفـتُ الفشـل؟ أسـئلة ملحّـة علـي بالطـرح، أسـئلة توجّـع ضميـري حتـى اليـوم.
لكن مـع كل ذلـك، كان الرجـل شـحيحًا، شـحيحًا فائـق العـادة، لا غـرو، فـإن الإنسـان الناجـح يشِـحُّ بوقتـه، ويسـتغل فرصـه، لا يقتلهـا هـدرًا، نعـم كان شـحيحًا بالنسـبة لوقتـه ليـس بالنسـبة لمتـاع الدنيـا الـذي لا قيمـة لـه مطلقًـا ضمـن قامـوس الإستشـهاديين. كيـف يمكـن أن يكـون شـحيحًا يضـنّ بالمـال وقـد فرّ مـن الدنيـا فـرارًا وتـرك حبلهـا علـى غاربهـا.
كان - رحمـه الله - قـوي الشـخصية، فـولاذي العزيمـة، مسـتقل الإرادة، هـل يسـتطيع الإنسـان الضعيـف أن يقطـع آلاف الكيلومتـرات دفاعًـا عن عقيدتـه ومبادئـه يـا تـرى؟ هـل يسـتطيع الإنسـان الجبـان أن يسـجّل فـي كتيبـة الإستشـهاديين لأجـل دعـم قضيـة يؤمـن بهـا؟
منـذ اللقـاء الأول، دخـل حـبُّ الرجـل قلبـي، كان يسـكن فـي مركـز قريـب منـا، علـى بعـد خطـوات، كنّـا نلتقـي يوميًـا، ثـم ذهـب أصحابـه جميعًـا إلـى خاشـرود، لـم يبـق منهـم سـوى أبـي حمـزة وأبـي عبيـدة والشـيخ خالـد (رحمهـم الله جميعًـا)، هـؤلاء بقـوا مكرَهيـن، رغـم أنوفهـم. نظـرًا لقلـة عددهـم، فكانـوا يبيتـون الليلـة فـي معسـكرنا.
خـلال هـذه الفتـرة الذهبيـة، تجلّـت لـي صفـات ذلـك الشـاب الخلـوق مـن التواضـع وليـن الجانـب وحسـن العشـرة وكثـرة الصمـت وحسـن السـمت، وخـلال هـذه الفتـرة غيـر الوجيـزة، قويـت الصلـة بينـي وبينـه أكثـر مـن ذي قبـل، الفتـرة التـي كانـت تقطـر حبًّـا، إي والله. كـم اشـتقت لتلـك الفتـرة الذهبيـة يـا إلهـي!! الفتـرة التـي مضـت بـلا رجعـة. كـم اشـتقت لتلـك السُـفْرة البسـيطة التـي كنـا نمدّهـا، ونـأكل عَشـاءنا فـي ظلمـة، دون أن نشـغل ضوايـة خوفًـا مـن الطيـران، لتلـك السُـفْرة التـي كانـت تضـم الشـهداء حولهـا، استشـهد جلّهـم واحدًا تلـو الآخـر، لـم يبـق علـى قيـد الحيـاة مـن الذيـن كانـوا يأكلـون حولهـا غيـري أنـا وأخ آخـر (الله يحفظـه ويطـوّل عمـره) كانـت السـفرة تضـم الشـهداء حقًّـا، أبـا حمـزة، أبـا عبيـدة، الشـيخ خالـد، ياسـر، الشـاب الـذي صـار أسـتاذًا فـي صنـع مـوادّ الإنفجـار، وزرع الألغـام، وأبلـى حسـنا فيمـا بعـد، أعظـم طـارق الاستشـهادي الـذي كان قـد وصّـى زوجتـه بـأن تسـمي وليـده مـن بعـده بـ«أعظـم طـارق»، محمـود ذلـك الطفـل الاستشـهادي البطـل الـذي كان يخـال نفسـه رجـلا، رغـم طفولتـه. كذلـك كان، أثبـت بأنـه لـم يعـد طفـلا، أثبـت خـلال عمليـة استشـهادية بأنـه رجـل، ليـس رجـلا فحسـب، وإنمـا أثبـت بأنـه «كان يختفـي فـي ثيابـه أسـد هصـور» ، الأسـتاذ عبـد الله، جرجانـي وإخـوة آخريـن نسـيت أسـماءهم للأسـف.
كنـا جميعًـا فتفرقنـا، مهـلًا! لـم نتفرق بحمـد الله عقائديًـا، لـم نتفـرق فكريًـا، ومنهجيـا وسـلوكيًا، وإنمـا فرّقتنـا الشـهادة، كل أحـد استشـهد فـي بقعـة، وسـارع إلـى السـماوات العلـى، سـارع إلـى لقـاء ربّـه. «فمنهـم مـن قضـى نحبـه ومنهـم مـن ينتظـر، ومـا بدّلـوا تبديـلا». نعـم، لـم نبـدّل تبديـلا فـي منهجنـا وعقيدتنـا وسـلوكنا، ونسـأل الله أن يثبّـت قلوبنـا علـى دينـه! ونسـأل الله أن يجمعنـا فـي جنـات عـدن تجـري مـن تحتهـا الأنهـار!
هـؤلاء الذيـن أسـميهم بالأسـاتذة، كانـوا حقـا أسـاتذة، أسـاتذة فـي صنـع المـواد المتفجـرة، كانـوا قـد بلغـوا إلـى الدرجـة الأسـتاذية فـي البطولـة والفـداء.
يـا سـبحان الله! رحلـوا جميعًـا، رحلـوا وتركونـي وحيـدًا، أعيـش مـع ذكرياتهـم بعـد مـا ينيـف علـى عشـر سـنوات، وأكتـب عنهـم، أكتـب باكيـا حينًـا وضاحـكا حينًـا، أبكـي لفراقهـم وأضحـك لنـكات كنـا نمـرّ بهـا ونضاحـك.
هـؤلاء هـم أبطـال الإسـلام، هـؤلاء هـم الأحيـاء، الذيـن عنـد ربهـم يرزقـون، هـؤلاء هـم الذيـن يشـقّون طريقهـم إلـى الخلـود، هـؤلاء هـم الذيـن يطلّـون إلـى الأبديـة، فإنهـم أنـاس لا تنتهـي حياتهـم عنـد موتهـم، ولكـن حياتهـم مسـتمرة.
كنـا نغيّـر وقتهـا مكاننـا يوميًـا فـي معظـم الأحـوال، خاصـة فـي الليـل، كنـا فـي حالـة انتقـال دائـم، لـم نكـن نبيـت الليـل فـي مكـان قضينـا فيـه النهـار. كان يتـمّ هـذا التغييـر خوفًـا مـن الطيـران، حتـى لا يتبيـن مكاننـا، لكـن كنّـا ننتقـل للمبيـت إلـى مـكان قريـب، وكنّـا نذهـب كالعـادة مشـيًا علـى الأقـدام، كل أحـد كان يحمـل لحافـه ويصـل إلـى المـكان المعيـن بالفـور، غيـر شـخص واحـد، يتأخـر دومًـا، نعـم، إنـه أبوحمـزة، الرجـل العابـد الزاهـد الـذي كان يشـتغل بالنوافـل والتـلاوة بشـكل دائـم، ولا يضيّـع مـن وقتـه دقيقـة، لـو رأيتـه لخِلـت أنـه يقضـي آخـر دقائـق عمـره، ثـم يذهـب لعمليتـه التـي طالمـا حلـم بهـا، العمليـة الاستشـهادية، قلـت لكـم: «لـم تـر عينـي أعبـد منـه قـط». إنـه كان يشـتغل بقيـام الليـل. وفـي بعـض الأحيـان كنـت أبحـث عنـه تحـت جنـح الظـلام، داخـل السـكك المظلمـة، عندمـا كان يتأخـر.
وأمـا قصـة شـهادته: كيـف استشـهد وكيـف نعـي لأسـرته وكيـف تلقـت أسـرته نبـأ الشـهادة علـى عكـس مـا كان يخـال الناعـي...
يتبع.

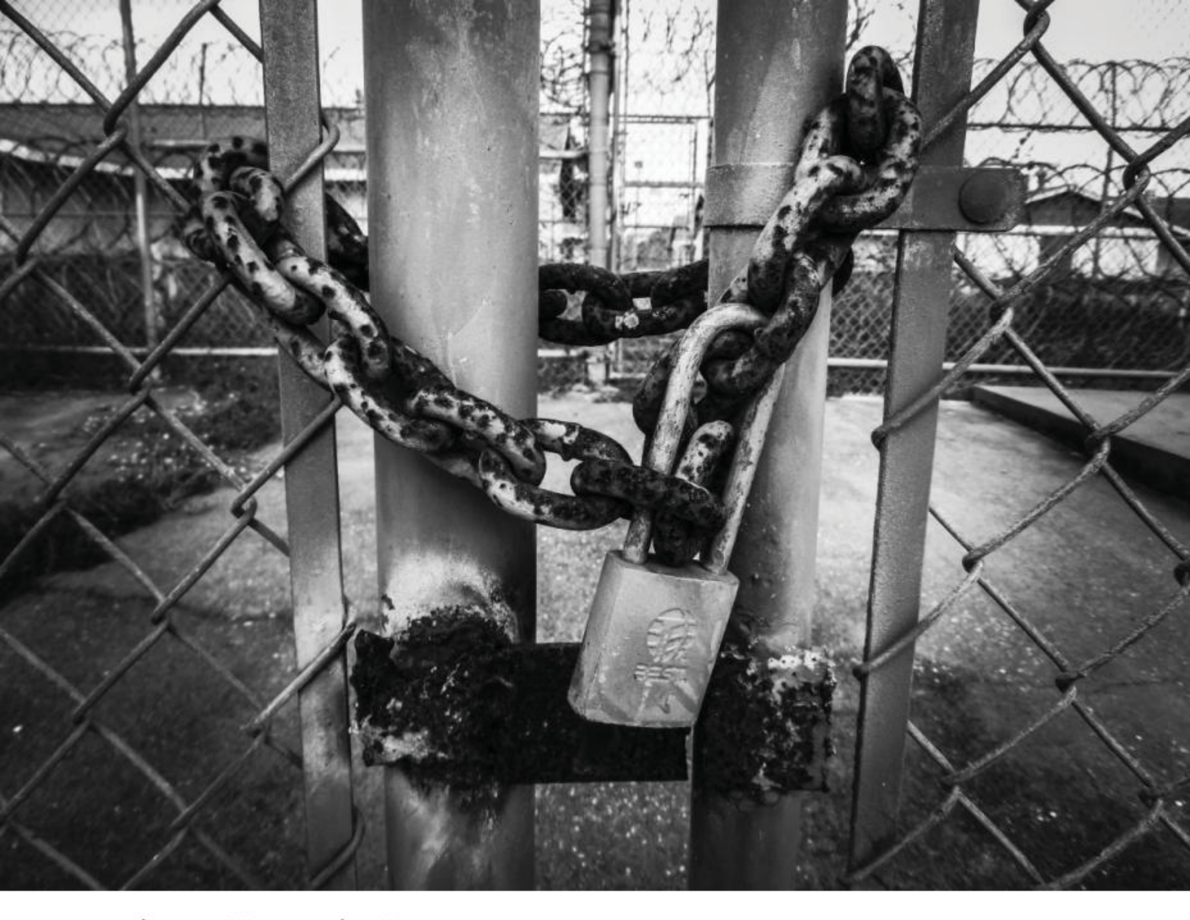
* * *



لماذا...
يقتلون نساءنا وأطفالنا؟

أبو عبد الله

ثمة أيادي تخطط من وراء الكواليس منذ فترة غير قصيرة لقتل النساء والأطفال الأبرياء، بذريعة العمليات الليلية والمداهمات ضدّ المجاهدين أو ما يسمونهم بالإرهابيين.
فلا يمضي ليلٌ إلا وهناك بيتٌ مهدّم، قتل ما فيه من الرجال، وأما الأطفال والنساء فأمضوا ليلهم بالضجيج والصراخ والرعب والخوف.
وربّما هدّموا البيوت على رؤوس ساكنيها ولم يفرقوا بين أحدٍ في القصف العشوائي، فلم يرحموا شيخًا عجوزًا ولا طفلًا رضيعًا.
بماذا نصف عملية هؤلاء المجرمين الوحشية على بيوت المواطنين الأبرياء؟
فهل يريدون بمثل هذه العمليات تهييج النّاس ضدّهم كي يُهيّئوا أسباب هروبهم؟
أم يريدون أن يُفرّقوا بمثل هذه العمليات الجبانة بين المجاهدين وشعبهم المجاهد؟
أم يريدون أن يثأروا من الشعب جراء ما لقيه جنودهم من الموت الزعاف في الميادين؟
لا شك بأنّ هؤلاء لا عقل لهم ولا هم يفقهون، ويعيشون في الأوهام والظنون، وأيًّا ما كان هدفهم بقتل شعبنا، فسوف يجلبون على أنفسهم البلاء والخسران بمثل هذه الجرائم البغيضة.
إنّ شعبنا لا يهاب الموت ليرتعد من مثل هذه الفجائع، ويستسلم لمقاصد العدو الدنيئة، وأهدافهم الماكرة الخسيسة، ومهما قتلوا من الشعب فإنّ أواصر الشعب وصلته تزداد وتتوطد أكثر فأكثر، فإنّ هؤلاء الجبناء يكشفون الستار عن وجههم الكريه البشع باقترافهم هذه الجرائم.
إنّ شعبنا استيقظ وانتبه، وبات يعرف الغث من السمين والدسم من البرسمين، ويميّز بين صديق يريد خيره، وعدوّ يمكر به الدوائر، ولا يتوانى في الذود عن حمى دينه ووطنه وعرضه وبيضة الإسلام.
إنّ جهاد الإمارة الإسلامية ليس جهاد حركة فحسب؛ بل إنه لجهاد شعب برمته، وثورة شعب وعقيدة لن يطفئ الأعداء جذوتها بالأوهام والجرائم والكوارث.
إنهم يتطلّعون إلى رضا أسيادهم فحسب بقتل الشعب، ليبقوا في مناصبهم لبضعة أيام أخرى، ويملؤوا جيوبهم أكثر.
ومعظم هؤلاء الجناة الذين يقترفون هذه الجرائم، ولا يعبؤون بقتل المواطنين الأبرياء، نقلوا أهاليهم إلى البلاد الأخرى، وبنوا أو اشتروا هنالك لأنفسهم قصورًا شامخة.
فصاروا عبيد الدرهم والدولار وباعوا دينهم وإيمانهم وهويتهم وغيرتهم وحريتهم بدراهم بخيسة.
ولكنهم أخطأوا حيث ظنّوا بأنهم سيصلون إلى أهدافهم بقتل الأبرياء؛ لأنّ المجاهدين وأبناء الإمارة الإسلامية لهم بالمرصاد، فلا يدخرون من جهدٍ أو سعي، وتعاهدوا ليثأروا لشعبهم من هؤلاء السفاكين، وسيخيّبون آمالهم بإذن الله.



معاناة....فصبر وصمود في ظلمات بعضها فوق بعض

محمد داود مهاجر

فئة مومنة وصابرة من الأصفياء، وثلة مجاهدة من السابقين الأولين، وقليل من الآخرين، محبوسة بأيدي جبابرة العصر، وفراعنة الزمن، يعانون بأنواع مختلفة وأساليب متعددة من التعذيبات النفسية والروحية والجسمية، رغم شعاراتهم العدلية والبشرية الجوفاء!

سأحكي لكم مارأيت بأم عيني من حكومة تدعي أنها تأتي للأفغان العدل والحرية وهم ممن ينسبون أنفسهم إلى أنظمة حقوق البشر، وما هي إلا دعايات فارغة، وهتافات خاوية لاستجلاب المنافع، فحسب.

ما نراه في الساحة الأفغانية من هجمات ليلية وقتل النفوس الزكية من الولدان، والشيوخ، والنساء، ونهب أموالهم وما يملكون، وتدمير بيوتهم بأسرها؛ نرى نفس تلك التطورات السلبية وما شابهها لما يفعلون في ديجور الليالي، هنا وفي الأقفاص الحديدية، وحدود معينة لاتزيد على مترات.

نعم، هنا بلتشرخي وهنا بجرام؛ صناديق وأقفاص ألقيت فيها نفوس حية، بل وكأنها أحياء، لأنها باتت لعبة بأيدي شرذمة ذليلة تربعوا على مائدة الغرب وحلفائهم ويفعلون مايؤمرون ولايبالون.

قبل شهر وفي بداية رمضان المبارك قد سمعتم مافعل هؤلاء الأشقياء فعلة صارت في جبينهم وصمة عار وذل. إنهم شنوا حملة شرسة وأثبتوا همجيتهم بإدخال المجنزرات والرشاشات ومعدات القتال في السجن بعد ما انهزموا وفشلوا أمام صمود المسجونين للدفاع عن حقوقهم وطُردوا شر طردة.

إنهم صبّوا وابل النيران على الذين

لاحول لهم ولاقوة إلا بالله؛ إنهم أطلقوا النار على أسرى مكتوفي الأيدي بين أيديهم؛ وعلى الذين لايملكون دفاعًا ولايجدون مفرًّا غير أقفاصهم وزنازينهم المحصورة بجدران مأسورة.

نعم؛ قتلوا وجرحوا نحو خمسين من المحبوسين بين جريح وقتيل وعذّبوا وضربوا كثيرًا من الشباب وكبار السنّ وجاؤوا بأبشع ماكانوا يستطيعون أن يفعلوا. الجرحاءَ قتلوهم بعد أن نقِلوا إليهم للتداوي وكان بعض الإخوة من المجروحين يقولون لوكنا لم نذهب ولم نُنتَقل إليهم لكان خيرا لنا ولو كنا نصبر على أذى الجراح وألمها لكان أسهل علينا مما فعل هؤلاء بنا، من تعذيب وإهانة وتذليل.

وجريح استسقى من أحدهم وطاب منهم الماء كي يشرب بعد ما صار عطشان، فأخذ واحد منهم مسدّسه وأطلق في فمه الرصاص وقال هذا فاشربه!

سبحان الله ما أعظم ظلم هؤلاء وما أصبر هؤلاء على عذاب النار!!!

همجية غربية وتربية غير إسلامية، إنهم يسعون لإحياء مشروع غربي، ليرضوا أكابرهم وأمراءهم بشنّ غارات شرسة على الأسرى وتعذيبهم.

رأيت القتلى والجرحى والمضروبين وكنت فيهم ولكن الله عافانا؛ والله لم نعلم لماذا فعلوا مثل ذلك العمل؛ كأنهم كانوا يقاتلون عند خطّ النار الأول مع طالبان!

ولم يفهموا أن هؤلاء ضعفاءُ القوم وليس عندهم سكّين كي يجرحوا أحدا منهم، غير أن بعض هؤلاء المسجونين أخذوا حظهم من عدوهم بقذف الأحجار، وجعلوا بعضهم مضرّجين بالدماء.

هناك أحسستُ قصة الفلسطينيين، حيث يرمون عدوهم بالأحجار والصهاينة مدجّجون بأفتك الأسلحة يقتلونهم شرّ قتلة.

أولئك الذين تم تدريبهم تحت أيدي الأعداء وتحت إشرافهم؛ فلم يبق لهم مايدينون به ويخافون الله؛ بل أصبحوا أشدّ عداوة للمؤمنين من الكفار.

الأسرى هم الذين لهم حقوقهم المشروعة لدى الأنظمة البشرية والدولية، ولكنهم لايبالون بمثل هذه القصص والروايات، بل يفرحون بما أصابنا من معاناة واضطهادات وماتخفي صدورهم أكبر.

والله المستعان وهو ولينا وهو على كل شيء قدير.

* * *



الشهيد عامر البلوشي

«تقبله الله»

أبو يحيى

العصر الذي نعيش فيه عصر محفوف بظلمات النفاق والمعاصي، فمن جانب اشتدت وتيرة الفساد والابتعاد عن دين الله تعالى، ومن جانب آخر تنسرت البغاث بأرض المسلمين، وتربعوا على عروش حكمهم، فيحكمون عليهم بما يملي لهم شيطانهم وهواهم. يتكابد المسلمون في كل ناحية من هذه المعمورة طولها وعرضها، شرقها وغربها أنواعا من المظالم، واللامساواات، والجور والقسوة، والهمجية. فقد اشتد التهديد على كل مؤمن حقيقي يخاف الجبار، وعلى كل مسلم يعيش تحت ظل الإسلام الخالد، ويريد أن يتحكم بشرعه، ويقول ربي الله.

لقد كثرت مخالفة تحكيم شريعة الرحمن بالتشديد والإجرام من جانب الكفار والمنافقين، حتى تتداعى كل دولة أخرى على الإسلام وتحكيمه كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فيواجه كل مسلم انتدب ليدافع عن شرع الله، وأرضه بأنواع من التهم، ويذوق لله ولأجل الله أشد البلايا فما لهم ناصر ولا معين. فهاهم المسلمون في أرض الله المباركة، يواجهون أعلى الدرجات من الظلم والاضطهاد، ويذوقون

فوق طاقتهم طعم الخذلان من جانب الأقرباء والأصدقاء، وهتك الحرمات من جانب الطغاة.
فأفغانستان إحدى البلدان الإسلامية التي تواجه احتلالا عنيفا من جانب الحلف الصليبي الشيطاني العالمي بقيادة أمريكا، فنرى جنود الحلف الأطلنطي وعملائهم من بني جلدتنا يعذبون الناس أشد العذاب، يقتلون أبناءهم، ونساءهم وكأنهم شر من آبائهم فرعون وهامان ونمرود فإنهم كانوا يقتلون رجالهم ويستحيون نساءهم، وهؤلاء لا يرحمون صغيرا ولا كبيرا، ولا يتركون ذكرا ولا أنثى.
وفي جانب آخر مع كل هذه المضايقات والتحزبات، نرى أهل الإيمان والعقيدة، وأهل السعادة من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان يقدمون أغلى ما عندهم فداء للشعب الأفغاني المضطهد بمعنى الكلمة، ويدافعون بأثمن شيء عند كل إنسان من نفسه، وأحرص شيء يعيش له الإنسان من أموال، بل يبيعون أنفسهم في طريق الجهاد في سبيل الله ويشترون الجنة من ربهم تعالى.
يقول الله عزوجل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.
نعم؛ نرى في ميادين القتال رجالا لاتلهيهم تجارة، ولابيع عن سبيل الله، فنفروا في طريق الجهاد خفافًا ـ بلا مال وحتى بلا ألبسة غير ما يواري سوءتهم، وثقالا مع إيمان وعقيدة راسخة مثل الجبال بعيدة عن أي شرك وتنديد، أوكفر ونفاق.
هم الذين يتحملون أشدّ البلايا والشدائد، ويواجهون الغربة العميقة الطويلة، والبعاد عن الوطن والتنائي عن الأهل والأولاد محتسبا ذلك كله في الله ولأجل تحكيم شرعه.
الشهيد المهاجر، الغريب بمعنى الكلمة الذي أردنا أن نقتبس جذوة من حياته الحافلة بالبطولات والتضحيات، شخصية مثالية تشرفت بمصاحبته ردحًا من الزمن، ورأيت منه ما لم يرَ الكثيرون، فحقا إنه كان شخصية مثالية قلما يجود الزمان بمثله وكان من هؤلاء الغرباء الذين جاءت بشارتهم في الحديث النبوي الشريف، وكان من هؤلاء البعداء من الأهل، الشهداء في دار الغربة، والهجرة.
أبصر شهيدنا البطل النور عام 1375هـ.ش/ بدار الهجرة في إيران/ ونشأ وترعرع في أحضان عائلة مؤمنة ملتزمة ومنتسبة لأهل العلم، ولكن بعيدًا عن التثقف بعلوم شرعية أو فنون عصرية، غير تعليمات بسيطة تلقاها من أمام مسجد حيه كما هو شأن أبناء الوطن المشردين.
فعاش مدى خمسة عشر عاما بعيدا عن التعلم والتثقف، مندمجا في سفاسف الأمور، ومنغمسا في الأعمال الروتينية، فلا ميل إلى العلم، ولا اشتياق إلى العبادة، وخلق سيء يكرهه الأهل والعشيرة.
ثم بعد خمسة عشر عامًا أو ستة عشر عامًا من حياته رجع مع أسرته إلى وطنه أفغانستان المحتلة المباركة، وهو آنذاك كان في مرحلة حساسة من عمره، فمكث هنالك فترة من عمره، نائيا عن أية طاعة وعبادة، متورطا في حمأ المعاصي، ومندمجا في مستنقع الذنوب، فكان لايبالي بمخالفة ربه حتى وصل إلى حد ما بقي باب من الذنب إلا وقد قرعه، أو معصية إلا فعلها.. ولكن يد القدر أخذت بيده ليخرجه من مستنقع المعاصي بعدما غاص فيه إلى ذقنه، بعد هجرته الثانية مع أهله إلى إيران، ولتجعله من أقدم الناس في طريق الجهاد في سبيل الله عزوجل.
نجاه الله ليعلم العالم بأن القلوب بين إصبعي الرحمن يقلبها أينما شاء، ليعلم العالم بأن الله لوأراد أن يقلب أحدا يقلب كل أحواله، ولوكان فاجرًا، فاسقا، بليدا، ليعلم العالم بأن علينا ألا نخذل أحدا لمعصية فعله، أو إثم اقترفه.
يحكي أحد من الإخوان الذي تسبّب لهدايته قائلا: عندما هاجر الشهيد من أفغانستان مرة ثانية في أول مرة لقيته تلمست فيه تغييرا سلبيا كريها.
رأيته وقد حلق لحيته، وأخذ حاجبه مهندسيا، فقلت سبحان الله أخيّ أنت ابن أب مجاهد بطل، وأم مغوارة بل وأخ مجاهد، وتنشئت تحت أحضاني كيف تعصي رب الأرباب، وهو الجبار القهار، ذهبتَ إلى وطننا ورجعت وأنت لاتبالي بثكالى وطننا ويتامى من إخواننا، ألا تدري أن أفغانستان الإسلامية صارت محتلة بسبب هجوم التحالف الصليبي الشيطاني العالمي. ـ وهذا طريق يختاره الداعي الشفيق في دعوته بأن يعرض المصائب والمدلهمات ثم بعده يدعو إلى الخير وترك المنكر.
وتطرق أخوه الفاضل ناصحًا: فنصحته قبل أيام من حلول شهر رمضان المبارك، وأرسلته مع إخوة الجماعة والتبليغ ثلاثة أيام وبعد ما رجع وقد خففت عن كاهله أوزار المعاصي، عرفته بالشيخ المجاهد المولوي سعد رحمه الله بعد توجيهات الشيخ سعد المتواصلة، وبعد نفخه روح المقاومة والجهاد في وجدانه وأحاسيسه انشرح صدره، وطار شوقا ليرى ولو مرة ميادين القتال وساحات النضال، إرشاد الشيخ سعد له إشتاق شهيدنا الفذّ إلى ساحات القتال وميادين النضال، حتى وصل بمساعدة المولوي سعد إلى ساحة العشاق، ميدان الشهداء، إلى منشأ الرجال ومقتل الضراغم المغاوير إلى أرض برافشة المخضبة بدماء الشهداء.
تلقى تعليماته العسكرية في برافشة وشارك في كثير من الدروس العقدية التي كانت تنعقد بين فينة وأخرى في أرض برافشة، وتلمذ لدى كثير من العلماء والنخب، بل وعاش مع كثير من الشهداء البارزين ومنهم أستاذه وأميره المولوي سعد رحمهما الله.
اشتهر الأخ الشهيد عامر بين المجاهدين بـ «دانشجو» أي الطالب الجامعي؛ لأنه كان يبرع في برامج الجوالة،

وترميمها، فأصلح لأحد رفاقه جواله وأصبح بعد ذلك مسميا بدانشجو. وكان معروفا بهمته العالية، وكان من الناصحين لكل مجاهد، وكان أكثرهم شوقا إلى الفتوحات، وخوض المعامع، وتطهير الثكنات والقواعد، كما كان يطمح إلى تحكيم شريعة الرحمن وإعلاء كلمته في العالم كله، وكان من آماله أن يرى راية التوحيد ترفرف فوق كل مكان عليّ.
ولذلك كان يكثر من التعلم والتدرب، ويسعى جاهدا ليحرز قصب السبق في كل ميدان، سمعت عن كثير من رفاق دربه أن الشهيد نصحهم ليتدربوا للغاية، ويتعلموا فك الأسلحة كلها؛ الثقيلة منها والخفيفة وكان دائما ينصح رفاق دربه: إن الأعداء لا يدخرون وسعا في التدرب والتذرع بالمزيد من الحيل لقتلنا، وإيقاع الهزيمة فينا، ونحن مازلنا متغافلين.
وكان رغم خلقه اللين الذي تخلق به بعد خوضه غمار الجهاد، وقافا عند كتاب الله، ومحافظا على شريعة ربه، أذكر أني خالفته في مسألة عقدية فتلقيت رد فعله عنيفا فخجلت كثيرا مما قال مع أنه كان أقل مني علما، فأرى صرامته هذه تعلمها من أستاذه المولوي سعد رحمه الله.
مع أنه كان رحيما بإخوانه المجاهدين يتفكه ويتذلل في مجالسهم كان عزيزا على الأعداء، يشعل في كل عملية فتيل الحرب بيده وكان من الإخوة الانغماسيين الأفذاذ، صامدا في حين تبلغ القلوب الحناجر، ويفتقد الأبطال أيديهم من شدة وقعها.
إن من أبرز صفاته التي ما زلت أتورق لأجلها، وأحترق تأففا عليه هو غربته العجيبة، وتجلده الأعجب، فقد هجره أكثر إخوانه وأهله بل وقومه عندما نهج الجهاد طريقا، تركوه وحيدا غريبا في وطنه الغريب.
عندما أتذكر شكواه عن غربته والله ربما أكاد أن أتفجر حزنا وكمدا، وكان يقول: لا يتصل بي أحد، ولايسألون عن حالي، تركوني غريبا منذ عام لايسألون عن حالي لأني مجاهد، مرضت أياما كثيرة، وزادت مرضي غربتي ووحدتي.

يحكي رفاق دربه أن الشهيد رحمه الله تورق حازنا عن شهادة مربيه الحكيم، وأستاذه الشفيق، ورفيقه الشهيد، المولوى سعد رحمه الله، لأن شهيدنا البطل يوم شهادة المولوي كان في جبهات فارياب بعيدا عنه بفراسخ وأميال.
سبحان الله ما أصعب تلك اللحظة وهذا اليوم. أستاذه استشهد وهو في مدينة نائية عنه فمابقي عن أستاذه سوى صورة دون حراك، وصوت دون ركز، لقد أحيى شهيدنا ذكرى معاذ إذ قال له نبى الله يا معاذ ربما رجعت ومررت على قبري...
فلم يعد عامر يطيق الحياة صبرا بعد مقتل أستاذه مع أنه رأى في تلكم الأيام حلم شهادته، وحكاه لرفاق دربه.
كلما كان يتكلم مع أصحابه كان يقول سيأتي دوري وأنضم بركب إخواني الشهداء، وطلب من الله الشهادة في هذه الأيام.
حكت أمه وقالت: مضت أيام عن شهادته ومازلت ازداد بكاءا، فقال لي حفيدي يا أماه أما تتذكرين أن خالي عامر كان هنا قاعدا وقال: رأيت في المنام أن الملائكة أخذوني وطرقوني إلى السماوات فسخرت منه لما قال.
نعم إن شهيدنا رأى مثل كثير من الشهداء منام شهادته، وطيران روحه إلى العرش، وألهم عليه من جانب ربه أنه ستطير روحه إلى رب الأرباب وستصل إلى أسمى أماني كل مجاهد في حياته.
وإني أعتقد أن الشهيد وصل إلى درجة الأولى من الإحسان بل أبلغ منه وكأنه يرى ربه عزوجل في الثغور ويتكلم معه كالأنيس المشتاق.
استشهد في أعلي درجة من الغربة في ساحات فارياب، بعيدًا عن مسقط رأسه وبعيدًا عن أهله حتى وعن أصدقائه الذين كانوا معه في جبهات خاشرود وبرافشة، ألقى عصى الترحال ليستريح بجنب أستاذه مع أستاذه سعد فما طال الفراق! وما أكثر الشوق إليه وياطوبى لهما ولكل الشهداء.
فضمخ الشهيد الغريب ثرى فارياب بدمائه الذكية الطاهرة عام1397هـ.ش بعد ما ذاق مرارة الطريق، وقلق لشهادة إخوانه وأصحابه في قصف عنيف الذي شنته طائرات الإجرام في خاشرود الذي خلف أكثر من تسعة عشر شهيدا.
وخلف من بعده خلفا من إخوانه المجاهدين الذين أرشدوهم للجهاد في سبيل الله عز وجل ومن الأبطال الذين رباهم لهذا الطريق. ولقد سمعت كثيرا أن الشهداء لا تذهب دماءهم سدى، والله لقد أسغت مع شهادته هذه الكلمات حقا، فقد تغيرت عقيدة كثير من إخوانه، وأعوانه، وأقوامه من جهاد أفغانستان حتى استعد كثير منهم أن يذهبوا إلى ساحات الجهاد في أفغانستان وفقهم الله.
وحتى الهتاكين لسماحة مجاهدي أفغانستان صاروا معاونين ومناصرين لهم ينصرونهم بألسنتهم وأموالهم وربما بأنفسهم بالحضور في ميدان الجهاد.
ولقد رأت أم الشهيد بعد استشهاده في منامها أن الشهيد قال لأمه يا أماه لماذا تبكي علي كثيرا وأنا في مكان طيب، لاتبكي علي يقلقني بكاؤك.

سبحان الله ها هو الشهيد الغريب، الرجل البطل، الضرغام المغوار، صاحب المروءة والتضحية، والشهامة، والشجاعة، تطير روحه في جوف طير خضر يأكل من ثمار الجنة ثم تطير إلى قناديل تحت العرش تنتظر يوم لقاء الله تعالى.
فيا طوبى للشهيد الغريب وياطوبى لمن تبع طريقه. ويا طوبى لمن تبعهم بإحسان.

* * *



قمّة إيذاء المواطنين

محمود نويد

في الأيام الأخيرة تداول الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي صورًا بشعة عن جرائم الإدارة العميلة، وعن معاملتها القاسية بالشعب والمواطنين المضطهدين، يمقتها الوجدان وتحزن المرء، فالإدارة العميلة بدل أن تهيّأ للمواطنين أسباب الراحة والأمن والاستقرار، تؤذيهم وترهقهم أشدّ الإرهاق، مع أنّ الشرطة والإدارة الأمنية إنّما وجدتا للدفاع عن المواطنين لا لقتلهم وإزهاق أرواحهم البريئة.
ويكأنّ في أفغانستان كل شيء ممكن، وفي هذه البلاد المحتلة لا فرق بين المحتلّ وعميله كلهم أمروا بأن يؤذوا هذا الشعب المضطهد، ويعذبوهم ويجلبوا عليهم الكوارث والويلات.
وقد وصلت مظالم الشرطة ومعاملتها السيئة في الأماكن المختلفة مع الشعب ذروتها، ويكأنّ الإدارة العميلة حلفت بإيذاء الشعب واضطهاده، ويملي عليه القساوة بكل نحو ممكن.
وعلاوة على الضرب المبرّح، ثمة أخبار عن تحريش أفراد العدوّ بالنساء والأطفال، ونهب الأموال وحرق ممتلكات المواطنين وأموالهم أثناء المداهمة، والفتك بالشعب وقتل المواطنين وزرع الهلع والرعب فيهم، وهي أخبار روتينية تقترف يوميا، وجرائم الشرطة والأمن على قائمة الأخبار.
وعندما يقترب زوال نظام منخور بالفساد، يهيء الله سبحانه وتعالى أسباب زواله أيضا، حيث يشتدّ ظلمهم ووحشيتهم ولا يرحمون شعبهم لا صغيرًا ولا كبيرًا ولا طفلا رضيعًا، ومن مقدمات زوال هذه الحكومة العميلة مظالمهم الفائقة على الشعب الأفغاني المضطهد حيث تفاقمت وحشيتها وبلغت ذروتها، وليس على الله ببعيد أن يطوي بساط هؤلاء الظالمين.
ومن حقق حول معاملة الإدارة العميلة مع المواطنين ليرى بأنّها لا ترعى لهم أية حقوق مدنية أو إنسانية، والمدن الكبيرة مليئة من نقاط التفتيش، ويفتشون المواطنين ويؤذونهم ويسبونهم ببذيء القول، وفي مداخل بعض المدن يعاملون الشيوخ والعلماء والطلبة والملتزمين من المسلمين، بمعاملة سخيفة كأنّهم أعداؤهم الأول، وهكذا يصبّون جام غضبهم على هؤلاء المضطهدين.
نسأل الله تعالى بأن يزيل هؤلاء الظالمين ويردعهم بأيدي المجاهدين أبناء هذا الوطن الأصليين، كي ينعم الشعب بالحرية والعزة والفخار، ولا يظلم أحد من المواطنين، وينتشر العدل، ويُقمع الظالم القاسي.

* * *

جرائم المحتلين والعملاء في شهر يونيو 2019م

حافظ سعيد

■ في غرة شهر يونيو 2019م استشهد 4 مدنيًا جراء غارة المحتلين الجوية على منطقة جندم ريز بمديرية كجكي بولاية هلمند.

■ في 9 من يونيو، داهم المحتلون على منطقة سنجي خيل بمديرية زرمت بولاية بكتيا، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب المساجد بالألغام اللاصقة، وفي نهاية المطاف قتلوا 4 تلاميذ مدرسة مع حارسها.

■ في 10 من يونيو، قصف المحتلون مسجدًا في منطقة ميرمندآب بمديرية جريشك بولاية هلمند، فانهدم المسجد واستشهد 5 من المصلين فيه وأصيب 2 آخرين.

■ في 13 من يونيو، قصف



المحتلـون سيـارة الـركاب مـن نـوع 303 فـي منطقـة شـيوان مديريـة بالابلوك، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنيـن المسـافرين، وأصيـب 2 آخران، كما قـام المحتلون والعملاء باعتقـال 3 مـن المدنييـن الأبريـاء واقتادوهـم معهـم، وبعد يومين عُثر على أجسادهم وعليها آثار التعذيب.

■ في 14 من يونيو، داهم المحتلون والعمـلاء علـى منطقـة دهنـوي بمديريـة محمدآغـه بولايـة لوجـر، وقتلوا وجرحوا أثناء ذلك 4 مدنيا، وكبّـدوا المواطنيـن خسـائر ماليـة فادحـة.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعمـلاء بمداهمـة قريـة بوتـي بمديريـة ميزان بولايـة زابـل، فقتلوا أثناء ذلك 10 من المواطنين الزراع الذين كانوا مشغولين في مزارعهم.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة بـدون طيـار قريـة دارل بمنطقـة موسى زوي بمديرية شاجوي بولاية زابـل، فاستشـهد جـراء ذلـك 5 مـن المواطنيـن الأبريـاء.

■ كما قصف المحتلون في منطقة سردي بمديرية شلجر بولاية غزنـي سيـارة مـن نـوع كـرولا، فاستشـهد جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء.

■ في 15 من يونيـو، قـام المحتلـون بقتـل 2 مـن المواطنيـن الأبريـاء فـي منطقـة خوشـحال بمديريـة شـلجر بولايـة غزنـي.

■ وفـي نفـس التاريـخ، استشـهد 7 مـن المواطنيـن الأبريـاء جـراء غـارة المحتليـن فـي منطقـة مـلا جـلان اوجـوي بولايـة غزنـي.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلـون درّاجـة ناريـة فـي منطقـة مرغي بمديريـة برمل بولايـة بكتيكا، فاستشـهد السـائق وصاحبـه وهمـا مدنيـان أعـزلان.

■ وفـي التاريـخ ذاتـه استشـهد 5 مـن المواطنيـن الأبريـاء جـراء غـارة المحتليـن علـى منطقـة سـره بنـد بمديريـة سـانغين بولايـة هلمنـد.

■ وفي اليوم ذاته وفي ناحية أخرى مـن البـلاد قصـف المحتلـون منطقـة حبيـب جودلـود بمنطقـة خارخشـه بمديريـة شـلجر بولايـة غزنـي.

■ في 16 من يونيو، استشـهد رجلٌ وطفلان وأصيب آخرون جراء سقوط قذائـف هـاون أطلقهـا الجنـود العمـلاء علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي منطقـة شـاميريان بمديريـة مرغـاب بولايـة بادغيـس.

■ وفـي نفـس التاريـخ، استشـهد 4 مواطنـون وأصيـب 22 آخـرون جـراء هجـوم العمـلاء والمحتلين علـى توابـع مديريـة جمعـه بـازار بولايـة فاريـاب، كمـا تكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

■ وفـي اليـوم ذاتـه قصـف الجنـود العمـلاء منطقـة يوخـن بمديريـة جـرزوان بولايـة فاريـاب، فاستشـهد طفـلان وأصيبـت 4 نسـاء.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قـام المليشـيا بقتـل 5 مـن المدنييـن الأبريـاء بيـن منطقـة سـاجرد إلـى جـذره بمديريـة بشـتون زرغون بولايـة هرات، ومنـذ أسـبوع قـام المليشـيا بقتـل المواطنيـن فـي المنطقـة المذكـورة وقتلـوا حتـى الآن 12 مدنيًـا، وأجلـوا 35 أسـرة مـن هنالـك.

■ فـي 17 مـن يونيـو، قصـف الجنـود العمـلاء منطقـة أمروتـك بمديريـة فيروزه كـوه بولايـة غـور، فاستشـهد وأصيـب جـراء ذلـك 4 مدنيـا، وتكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

■ فـي 19 مـن يونيـو، داهـم الجنـود العمـلاء علـى منطقـة قلعـه نصـر الله بمديريـة بالابلـوك بولايـة فـراه، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل مدنييـن، ونهبـوا مـا وجـدوا مـن البضائـع الثمينـة، وفي نهاية المطاف أحرقـول 6 سـيارات.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعمـلاء علـى منطقـة مريـم مانـده بمديريـة شـهر صفـاي بولايـة زابـل، وقاموا أثنـاء ذلـك بقتـل شيخ طاعنٍ فـي السنّ اسمه شـاه آكا، وأحرقـوا منزلـه ودكانـه.

■ فـي 20 مـن يونيـو، قصـف المحتلـون منطقـة جرانـي بمديريـة بالابلـوك بولايـة فـراه، فانهـدم جـراء منـزل واستشـهد 3 مدنييـن وهـم إخـوة.

■ فـي 24 مـن يونيـو، استشـهد وأصيـب 4 مواطنـون جـراء غـارات المحتليـن علـى منطقـة سـاحه باركـزوي فـي منطقـة ساروان قلعـه بمديريـة سـانغين بولايـة هلمنـد.

■ في 28 من يونيو، داهم المحتلون والعمـلاء علـى مدرسـة دينيـة فـي منطقـة جهلكـزي فـي منطقـة نيـك بايكـول دره بمديريـة تشـك بولايـة ميـدان وردك، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل 7 مـن المعلميـن، وخربـوا بنـاء المدرسـة وعـلاوة علـى ذلـك اعتقلـوا 4 مـن المدنييـن الأبريـاء واقتادوهـم معهـم.

■ فـي 29 مـن يونيـو، أطلـق الجنـود العمـلاء قذائـف هـاون علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان قريبـا مـن قرغـان تيبـه بمديريـة إمـام صاحـب بولايـة قنـدوز، فاستشـهد وأصيـب جـراء ذلـك 8 مـن المواطنيـن الأبريـاء.

■ في 30 من يونيو، داهم المحتلـون والعمـلاء علـى قريـة لغـري بمديريـة شـهر صفـا بولايـة زابـل، فأحرقـوا جراء ذلك كثيرًا مـن السيارت وزهاء 30 طاقـة شمسـية، وقتلـوا وجرحـوا 4 بمـا فيهـم الأطفـال والنسـاء.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر شوال 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	93		0		311	55	46	2	7	1
2	هلمند	75		0		103	80	18	5	5	
3	زابل	51		0		114	30	30	8	8	
4	روزجان	19		0		62	4	1	2	3	2
5	هرات	43		0		104	98	21	3	5	
6	فراه	36		0		69	70	19	1	16	
7	بادغيس	13		3		22	11	0	3	5	
8	نيمروز	17		0		11	2	2	0	0	
9	غور	16		0		50	44	5	1	1	
10	فارياب	22		0		38	73	9	2	6	
11	كونر	16		0		6	12	2	0	0	
12	نورستان	4		0		6	7	0	0	0	
13	غزني	80		0		271	105	32	4	6	
14	خوست	42		0		38	26	8	1	0	
15	ميدان وردك	49		2		82	44	23	0	0	
16	لوجر	53		0		125	47	37	0	0	
17	كابيسا	20		0		28	19	2	1	0	
18	بكتيا	98		0		179	111	33	4	5	
19	بكتيكا	37		0		59	63	19	1	4	
20	ننجرهار	19		0		25	18	2	0	0	
21	لغمان	17		0		20	29	2	2	1	
22	كابل	30		0		28	59	8	2	0	
23	بروان	27		0		16	16	6	0	0	
24	قندوز	18		0		30	35	5	0	4	
25	بغلان	19		0		45	32	15	0	0	
26	تخار	18		0		60	59	4	3	2	
27	سمنجان	6		0		11	13	1	1	2	
28	بدخشان	18		0		26	33	0	0	0	
29	جوزجان	7		0		11	11	2	0	0	
30	بلخ	38		0		52	58	18	3	2	
31	باميان										
32	سربل	5		0		7	1	0	1	3	
33	داى كندي	3		0		11	17	0	0	0	
34	بنجشير										
مجموعه		1009		5		2020	1282	370	50	85	3

تم إسقاط:

- مروحية في ولاية زابل.
- مروحية في ولاية فارياب.
- طائرة مسيرة في ولاية بروان.



الشمس لا تزول

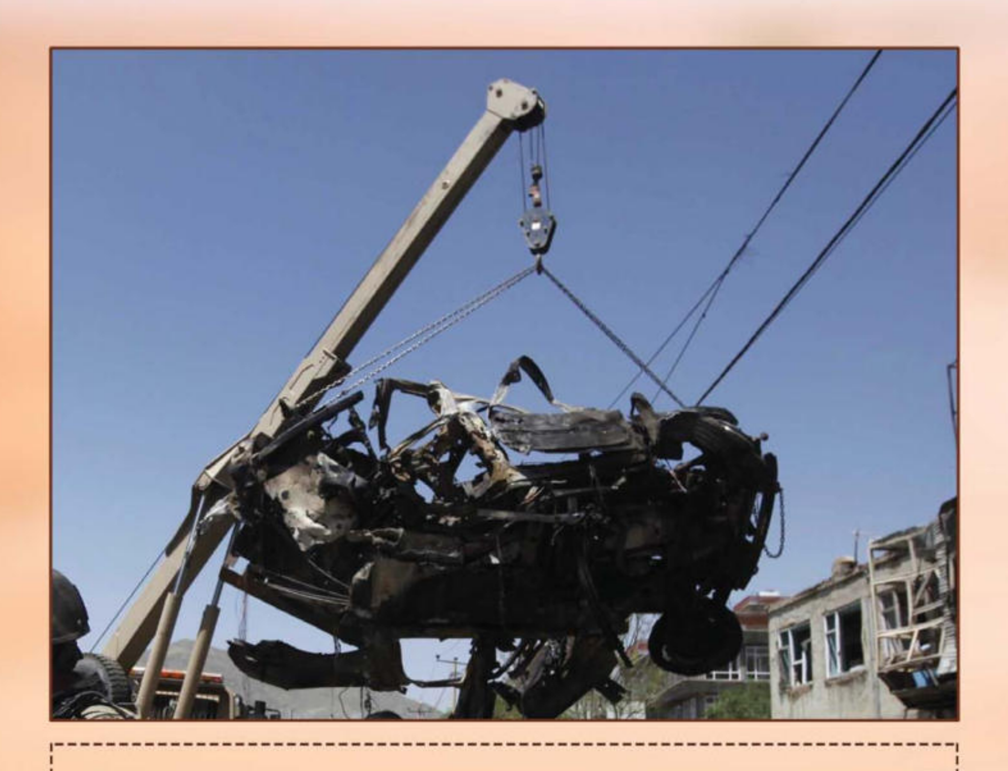
أحمد مطر

أقـولْ:
الشمسُ لا تـزولْ
بلْ تنحَنـي
لِمحْـوِ ليلٍ آخَـرٍ
في سـاعةِ الأُفـولْ!
**
أقـولْ:
يُبالِـغُ القَيْـظُ بِنفـخِ نـارِهِ
وَتصطَلـي الميـاهُ في أُوارِهِ
لكنَّهـا تكشِفُ للسَّماءِ عَنْ همومِها
وتكشِفُ الهمـومُ عن غيومِها
وتبـدأُ الأمطـارُ بالهُطـولْ
فتولـدُ الحقـولْ!
**
أقـولْ:
تُعلِـنُ عن فَراغِهـا
دَمـدَمـةُ الطَّبـولْ.
والصَّمـتُ إذْ يطـولْ
يُنذِرُ بالعواصِفِ الهوجاءِ
والمُحـولْ: رسـولْ
يحمِلُ وعـداً صـادِقاً
بثـورةِ ا لسّيولْ!
أقـولْ:
كَـمْ أحـرَقَ المَغولْ
مِنْ كُتُـبٍ

كم سحَقَتْ سنابِكُ الخُيـولْ
مِنْ قَائـلٍ!
كَـم طَفِقَتْ تبحـثُ عنْ عقولِهـا العُقـولْ
في غَمْـرةِ الذُّهـولْ!
لكنَّما ..
ها أنت ذا تقـولْ.
هاهـوَ ذا يقـولْ.
وها أنـا أقـولْ.
مَـنْ يمنـعُ القـولَ مِـنَ الوصـولْ؟
مـنْ يمنعُ الوصـولَ للوصـولْ؟
مَـنْ يمنـعُ الوصـولْ؟!أقـولْ:
عوّدَنـا الدّهـرُ علـى
تعاقُـبِ الفصـولْ.
ينطَلِقُ الرَبيـعُ في ربيعِـهِ
فيبلغُ الذُّبـولْ!
وَيهجُـمُ الصّيفُ بِجيشِ نـارِهِ
فَيسحـبُ الذُّيولْ!
ويعتلـي الخريفُ مَـدَّ طَيشِـهِ
فَيُـدرِكُ القُفـولْ!
ويصعَـدُ الشّتـاءُ مجنـوناً إلى ذُرْوَتِـهِ
ليبـدأَ النّزولْ!
أقـولْ:
لِكُلِّ فَصْلٍ دولـةٌ
لكنّهـا تَـدولْ!

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 161 - Zulqeada 1440 / July 2019



”في حياةِ الأمم أزمنةٌ بيضاء نقية، لا يكمن نقاؤها في رخائها؛ بل في شِدّتِهَا.. هي أزمنةٌ تُراكمُ الوعيَ كما تُراكمُ المآسي؛ فإذا تلاقحت المآسي المتتابعة مع الوعي المتصاعد وُلدت (المفاصلة).. تلك الأنثى التي لا تنجب سوى النصر!!“